الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة المجاهد عبد الحفيظ بوالصوف ـميلةـ

كلية الآداب واللغات
الأجنبية

قسم اللغة والأدب العربي
المرجع: .....

الهوية اللغوية في مواقع التواصل الاجتماعي
مقاربة في ضوء اللسانيات الاجتماعية
الفيسبوك -أنموذجا--

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد:
- ***أميرة اور النادر***
- ***شهيناز بخوش***

إشراف الأستاذ:
إسماعيل خنطوط

السنة الجامعية 2026/2025

دعاء

﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿11﴾ ﴾

(المجادلة 11)

اللّهم إنّا اخترنا طريق العلم والاجتهاد... فوفقنا لما فيه الخير والفلاح...

اللّهم إنّا حملنا أمانة العلم.. فاجعلها نورًا لنا في الدنيا والآخرة...

يا رب.. لا تجعلنا نصاب بالغرور .. إذا نجحنا...ولا باليأس.. إذا فشلنا ..

وإن تغلب الفشل علينا..فلن تخزلنا رحمتك يا الله ما دمنا نؤمن بك ونسعى...

يا رب .. إن بدر منا تقصير أو أذى في حق أحد ..

فأعطنا شجاعة الاعتراف..

وإن أساء النّاس إلينا... فاجعلنا من أهل العفو والصبر...

واملأ قلوبنا رحمة وصفحا وسلاما..

يا رب.. ارزقنا رفعة القدر .. وعلو المنزلة .. واجعلنا خير خلائقك في الأرض..

واجعل علمنا هذا نورا... وأدبنا زينة وأخلاقنا حسن وإحسان..

آمين يا رب العالمين

شكر وتقدير

قال تعالى:

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿19﴾ ﴾ (النمل 19)

الحمد لله الذي أنار دربنا بالعلم والمعرفة...

ووفقنا للإنجاز هذا العمل المتواضع..

نتقدم بخالص الشكر والامتنان والعرفان

للأستاذ الفاضل "إسماعيل خنطوط"

لما قدمه لنا من توجيه ونصح وإرشاد

في إنجاز هذا البحث وإكماله في أفضل صورة

نسأل الله تعالى أن يجازيه خير الجزاء وأن يجعل جهده معنا في ميزان حسناته

ونشكر كل من قدم لنا يد العون في هذا العمل من قريب أو بعيد

وجزاهم الله بغير حساب

الإهداء

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ١١٤ ﴾(طه114)

الحمد لله تعالى الذي وفقني وأعانني على إتمام هذا العمل،

وبه تتم الصالحات، فله الحمد أولاً وآخراً.

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى النور الذي أنار دربي، والسند الذي لم يبخل عليّ بدعمه وتشجيعه

أطال الله في عمره، أبي الغالي "أور النادر المولود"

إلى من جعلت دعواتها ذرعاً يحميني وسهرت الليالي من أجلي، إلى أول كلمة نطق بها لساني، أدامك الله

تاجاً فوق رأسي أمي الحبيبة

إلى من سبقوني درب الحياة بسنوات، بهم تطيب الحياة وبقربهم تهون الصعاب "إخوتي فاتح وسمية"

إلى من فتحت لي أبواب العلم والمعرفة، وأخذت بيدي نحو أولى خطوات النجاح،

ها قد وصلت اليوم يا معلمتي، وما أنا عليه إلا ثمرة من عطائك وجهدك،

فلكِ مني كل الشكر والتقدير معلمتي الأولى "بوماش غنية"

إلى أول البشائر الجميلة، وأجمل الهدايا المضيئة،

حفيدنا الغالي "محمد الأمين" حفظك الله وجعلك من الصالحين الناجحين.

إلى زهور العائلة العطرة "ألماس، وسيم أنس، ومعتصم" دامت عليكم نعمة الله وحفظه ورعايته.

إلى من شاركتني تفاصيل الصغر، وكبرنا معاً بين اللعب والذكريات، فبقيت رفيقة العمر وبسمة الماضي

الجميل، صديقة الطفولة "خديجة"

إلى من جمعني بها القلم في إعداد هذه المذكرة، فكانت نعم الرفيقة والسند في هذا العمل "شهيناز بخوش"

ولا أنسى صديقاتي وخاصة رفيقات دربي في الجامعة "بشرى، كوثر، هاجر، لميس، أميمة، فرح، شروق

وغيرهن" على دعمهن وتشجيعهن الدائم.

إلى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي،

خالص الشكر والتقدير على علمكم وعطائكم. إليكم ثمرة جهدي المتواضع

أميرة

الإهداء

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠ ﴾ (يونس 10)

الحمد لله تعالى الذي وفقني للإتمام هذا العمل...

فاللهم لك الحمد حتى ترضى... ولك الحمد إذا رضيت ...ولك الحمد بعد الرضى...

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى من أحمل اسمه بكل فخر...

إلى من أزاح الأشواك عن دربي... ليمهد لي طريق العلم...

إلى من علمني العطاء بدون مقابل "أبي الغالي"

إلى من أوصاني الله بها خيرا.. وجعل الجنة تحت أقدامها...

إلى القلب الحنون وسر قوتي ..."أمي الغالية"

إلى من شردت عضدي بهم ...فكانوا ينابيع أرتوي بهم...

إلى ضلعي الثابت الذي لا يميل..."إخوتي ...أخواتي"

إلى زميلتي في العمل التي وقفت بجانبي خطوة بخطوة ..

وشاركتني الجهد والتعب في هذا البحث..

إلى كل الأهل... والأقارب... والأصدقاء..

إلى كل من ساعدني...ودعمني....ووقف بجانبي...

وكان عونا وسندا في هذا الطريق.....بالتوفيق....

شهيناز

مقدمـــة:

في ظل التحولات الرقمية المتسارعة، شهد العالم في السنوات الأخيرة تطورات تكنولوجية هائلة، أهمها مواقع التواصل الاجتماعي بوصفها فضاءات مفتوحة للتفاعل والتعبير عن الذات وإنتاج الخطاب وتداول اللغة، في بيئات رقمية مفتوحة.

كما أصبح هذا الفضاء الرقمي مجالاً تفاعليًا لإبراز هويات عديدة ومتنوعة، ومن أبرزها شبكة التواصل الاجتماعي Meta الشهيرة بـــ"فيسبوك"، حيث تتم فيه العملية التواصلية بين البشر في جميع أنحاء العالم، والذي يعد من أبرز الوسائل الرقمية التواصلية الحديثة تجليا في حياتنا اليومية، وبات من الصعب الاستغناء عنه، لما يوفره من سرعة وسهولة في التواصل وتبادل المعلومات، كما تشهد هذه المنصة، تحولات لغوية متنوعة، تتمثل في التداخل بين العربية الفصحى واللهجات العامية واللغات الأجنبية وغيرها ...، وهذا ما يعكس لنا التنوع الاجتماعي والثقافي لمستخدمي فيسبوك باختلاف أنماطهم وسياقاتهم التواصلية.

وفي هذا الإطار تعد الهوية اللغوية محورا أساسيا في مجال اللسانيات الاجتماعية، حيث تعنى هذه الأخيرة بدراسة العلاقة بين اللغة والمجتمع، وهي العلم الذي يملك الادوات والمقاربات لتفسيرها وتحليلها، وتتجلى الهوية اللغوية في مواقع التواصل الاجتماعي في مجموعة من السمات اللغوية التي يستخدمها الأفراد أثناء تفاعلهم داخل الفضاء الرقمي، كالانتقال من لغة إلى لغة أخرى، أو اختبار مصطلحات معينة، أو حتى استخدام لهجات محلية... وهي كلها مؤشرات تدرسها اللسانيات الاجتماعية كونها المنهج والمقاربة.

وانطلاقا من ذلك، نحاول طرح هذا الموضوع للدراسة والبحث، وذلك من خلال الإجابة على الإشكالية الآتية:

كيف تتجلى الهوية اللغوية في الخطاب الرقمي لمستخدمي فيسبوك؟ وما أبرز التحولات اللغوية التي ظهرت في الفضاء الرقمي من منظور لساني اجتماعي؟

وللإجابة عن التساؤل السابق لابد من الإجابة عن التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما المقصود بالهوية اللغوية وما علاقتها باللسانيات الاجتماعية؟
- ما أبرز الممارسات اللغوية التي يعتمدها مستخدمو فيسبوك في تواصلهم الرقمي؟
- ما مدى تأثير استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي لاسيما فيسبوك على الهوية اللغوية؟
- ما مدى تأثير استخدامات مواقع التواصل على الهوية اللغوية؟

وقد وقع اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب موضوعية وذاتية نجملها فيمايلي:

- الأسباب الموضوعية: كون الموضوع يعالج ظاهرة اجتماعية حديثة مرتبطة بمواقع التواصل الاجتماعي لاسيما فيسبوك، بوصفه فضاءً سهلا للتواصل والتفاعل، وهو الأمر الذي يقتضي دراسته في اللسانيات الاجتماعية لفهم تجليات الهوية اللغوية في الفضاء الرقمي.
- الأسباب الذاتية: تمثلت في الفضول العلمي لمعرفة العلاقة بين اللغة والهوية داخل الخطاب الرقمي، وكذا رغبتنا في الاطلاع على كيفية تأثير منصة فيسبوك على أساليب التعبير اللغوي للمستخدمين.

وترجع أهمية البحث إلى التعريف بالهوية اللغوية وعلاقتها باللسانيات الاجتماعية، وكذا اتخاذ منصة فيسبوك نموذجا للدراسة والتحليل، لأبرز الأنماط اللغوية في الفضاء الرقمي.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة الهوية اللغوية في مواقع التواصل الاجتماعي، والكشف عن أبرز الممارسات اللغوية التي يعتمدها مستخدمي فيسبوك في إطار اللسانيات الاجتماعية.

ولدراسة هذا البحث تم الاعتماد على خطة بحث مختصرة تنقسم إلى فصلين وهما:

الفصل الأول: الإطار النظري والمفاهيمي، حيث تم التطرق فيه إلى عرض مفاهيم أساسية للهوية والهوية اللغوية، والتحدث عنهما وعلاقتهما بالمفاهيم الأخرى اللغوية في ضوء اللسانيات الاجتماعية.

أما الفصل الثاني، وهو الإطار التطبيقي التحليلي، فقد خصص لتحليل منشورات الطلبة على منصة الفيسبوك، وذلك من خلال تحليل الأنماط اللغوية وغيرها من الظواهر اللغــوية التي تبرز تأثير الهوية على هذه المنصة، وصولا إلى عرض النتائج ومناقشتها مقارنة بالدراسات السابقة، وتفسيرها في ضوء اللسانيات الاجتماعية.

وقد فرضت علينا هذه الخطة اتباع منهجين وهما: المنهج الوصفي، والمنهج التداولي، لكونهما الأنسب، وملائمان للإشكالية، إضافة إلى أن أدوات كل منهما تساعد على وصف العينات وتحليلها والكشف عن الهوية اللغوية داخل الفضاء الرقمي.

أما عــن الدراسات السابقة، فقد وجدت مجموعة من المقالات والمذكرات ذات صلة بموضوع البحث، نذكر منها:

- مقالة بعنوان "لغة الطلبة الجامعيين من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، دراسة تحليلية لبعض الممارسات اللغوية في صفحات الفيسبوك" لــ"أحلام سعيدي.
- مذكرة ماستر بعنوان "تأثير استخدام الاختصارات اللغوية عبر مواقع التواصل الاجتماعي على التمكن اللغوي لدى الطالب الجامعي"، من إعداد الطالبين "رياض حساني، لحسن بغار".
- وأيضا مذكرة لطور الماستر بعنوان "أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية اللغوية"، من إعداد الطالب "علاء الدين القروي".

- إضافة إلى مذكرة ماستر أخرى بعنوان "واقع استعمال اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي –الفيسبوك– أنموذجا"، للطالبتين "حريدي عواطف، لعبيدي سارة".

ومن بين المصادر والمراجع المعتمد عليها في هذا البحث:

- المعجم الفلسفي لجميل صليبا.
- أهمية المحافظة على الهوية اللغوية لدى الناطقين بالعربية والمنتمين لثقافتها، لرياض بن صالح الذيب.
- عفيف الدين دمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي.
- علل التغير اللغوي، مصطفى زكي التوني.

ومن بين الصعوبات التي اعترضت طريقنا أثناء إنجازنا لبحثنا هذا هي:

قلة المراجع العربية المتخصصة في موضوع بحثنا، كما واجهنا صعوبة في جمع العينة ودراستها وتحليلها حيث أنها اعتمدت على تصنيف بعض الظواهر اللغوية داخل الفضاء الرقمي، وذلك بسبب التداخل اللغوي بين العربية الفصحى والعامية وغيرها من اللغات الأجنبية.

ومن بين الصعوبات التي اعترضت بحثنا أكثر، هي المعالجة الإحصائية للكلمات والعبارات، وذلك راجع إلى كثرة المنشورات واختلاف أنماطها بين مستخدمي فيسبوك.

وفي الأخير، نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ المشرف الذي كان عونا وسندا لنا في إنجاز هذه المذكرة.

الفصل الأول

الإطار النظري والمفاهيمي

المبحث الأول: الهوية في الدراسات اللسانية

الهوية هي ما يميز الإنسان عن غيره، فهي تشمل كل ما له علاقة بالفرد سواء في الثقافة أو الدين أو اللغة أو المجتمع، كما تعتبر رمزا للانتماء الاجتماعي، إضافة إلى أنها من المفاهيم الأساسية التي تهتم بها مختلف العلوم الاجتماعية والإنسانية.

1. مفهوم الهوية

1.1- الهوية في العلوم الاجتماعية

تعد الهوية من المفاهيم التي تطرقت العلوم الاجتماعية بدراستها، فقد درستها من عدة جوانب منها: الفلسفة، علم النفس،...الخ

1.1.1- الهوية من الجانب الفلسفي:

تعددت التعريفات لمصطلح الهوية في الفلسفة، من أبرزها نجد:

- **جميل صليبا:** يعرفها على أنها: «علاقة منطقية بين شيئين متحدين كالهوية والرياضة أو المساواة الجبرية التي تظل صادقة رغم اختلاف قيم الحروف التي تتقوم منها (...) ويُعبر عن الهوية في المنطق الصوري برمز المساواة (=) كما في قولنا (ب=ب) أو قولنا الإنسان حيوان ناطق»[1].
- **حسن الحنفي:** يعرفها بقوله: «الهوية موضوع فلسفي بالأصالة عالجه الفلاسفة الميثاليون والوجوديون على حد سواء، الميثاليون ميثافيزيقيا، وحولوه إلى قانون الهوية، والوجوديون نفسيا منعا لانقسام الذات على نفسها»[2].

من خلال ما سبق يتضح لنا أن مفهوم الهوية يختلف عند الميثالين والوجوديون والمنطق، فالهوية في المنطق تعني المساواة والتطابق بين شيئين، وعند الميثاليون الهوية ثابتة، لذلك وضعوا قانون الهوية، أما عند الوجوديون متغيرة وليست ثابتة.

---

[1] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الجزء الثاني، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت لبنان، 1982، ص531.

[2] حسن الحنفي الحسنين، الهوية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2012، ص 09.

وأيضا وجد مصطلح الهوية عند الفلاسفة من خلال استعمالهم «لفظة "الهوية" المنحوتة من الضمير "هو" مقابلا للفظة "استين" في (اليوناني)، للدلالة على وجود المعنى الذي أقره أرسطو لمفهوم الوجود (...) حيث أصبح يدل على معنى الذات sujet، الذي تقرر أول مرة من خلال مفهوم "الشيء المفكر" (...)، الذي انقلبت لاحقا إلى عبارة "الأنا أفكر" أو الكوجيطو Cogito»[1].

2.1.1- الهوية من جانب علم النفس (السيكولوجي):

الهوية هي انعكاس لانطباعات الشخص التي تجعله متميز عن غيره من الأفراد.

«الهوية أن الإنسان هو نفســه متطابقا مع ذاتــه (...) الهوية خاصية للنفس لا للبدن، هي حالة نفسية وليست حالة بدنية طبقا للقسمة الأفلاطونية السينوية الشهيرة بين النفس والبدن»[2]، ويعني هذا الهوية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالنفس، ولا تظهر من خلال الجسد.

«ليست الهوية موضوعًا ثابتا أو حقيقة واقعية، بل هي إمكانية حركية تتفاعل مع الحركية، فالهوية قائمة على الصوتية، لأنها إحساس بالذات والذات حرة والحرية قائمة على الهوية لأنها تعبير عنها»[3].

[1] فتحي المسكيني، الهوية والزمان، دار طليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2001، ص76.

[2] حسن الحنفي الحسنين، الهوية، ص 12.

[3] حسن الحنفي الحسنين، الهوية، ص 23.

2.1- الهوية الثقافية واللغوية:

تعد الهوية الثقافية واللغوية ركيــزة من الركائز الأساسيــة بين الأفــراد والجماعات، كونها ما يميز مجتمعا عن غيره ويمنحه طابعه الخاص وتظهر في عادات الناس وتقاليدهم، وتعد اللغة هنا جزءًا أساسيا منها، على أنها تنقل القيم والتجارب من جيل لآخر ومع مرور الوقت تتطور الهوية غير أنها تبقى مرتبطة بجذورها وأصالتها.

1.2.1- الهوية الثقافية:

تعرف الهوية الثقافية أساسا على أنها: «[1]هوية نسبية تاريخية تحققها جماعة أو شعب عن طريق التفاعل الحي مع التاريخ وهي تعني في جوهرها مجموعة أنماط السلوك والخصائص والسمات التي توحد وتحقق وجودا ما لتميزه عن غيره»، أي أنها تتشكل عبر التفاعل المستمر مع السياق التاريخي وتتجسد في مجموعة من القيم والسمات والخصائص التي تميزها عن غيرها.

ويقصد بها أيضا: «هي تلك المبادئ الأصلية السامية والذاتية التابعة من الأفراد أو الشعوب وركائز الإنسان التي تمثل كيانه الشخصي لإثبات هوية أو شخصية الفرد أو المجتمع أو الشعوب»[2]، أي أنها تساهم في بناء شخصية الفرد داخل الإطار المجتمعي.

أما في تعريف آخر «الهوية الثقافية هي كل ما يميز أمة عن أمة بكل ما تحمله من قيم وعادات وسلوكيات»[3].

والمراد بالهوية الثقافية أنها مجموعة من الخصائص والقيم والعادات تميز أمة عن غيرها وتسهم في تشكيل شخصية الأفراد والمجتمعات.

---

[1] أحمد مرسي، "الهوية الثقافية ماهيتها وخصائصها"، المجلة العربية للعلوم الإسلامية، المجلد 31، يناير 2013، ص312.

[2] محمد زغو، "أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 4، أكتوبر 2010، ص 94.

[3] أحمد علي كنعان، "الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة: دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق"، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، دمشق، 2008، ص 420.

2.2.1- الهوية اللغوية:

الهوية اللغوية هي عبارة عن العلاقة القائمة بين الأفراد والمجتمعات، باعتبار أن اللغة هي الأداة التي يتواصل بها الفرد مع مجتمعه، كما أنها تعبر عن ثقافته وعاداته وقيمه، فتجعله يشعر بالانتماء، لذلك فهي تعتبر جزءًا مهما في حياته.

لذا عُرفت الهوية اللغوية بأنها: «قوة داخلية تربط الفرد أو الجماعة بلغة بعينها وهي شكل من أشكال الهوية يتنوع مثلها إلى هوية لغوية فردية (...) وللهوية اللغوية جانبان:

- جانب تصوري: يتمثل في وعي أفراد الجماعة بانتمائهم إلى الجماعة الكلامية واعتزازهم بهذا الانتماء وباللغة ذاتها.
- جانب تفاعلي: يتمثل في الدور التي تؤديه اللغة في الجماعة والتي يتحدد بمدى استعمالهم لها في جوانب الحياة المختلفة»[1]، أي تجعل الفرد يشعر بالانتماء إلى الجماعة التي تتكلم بها ووعيه بالعلاقة القائمة بين الإنسان ولغة مجتمعه.

وتعرف أيضا أنها: «وعي أفراد الجماعة في الماضي والحاضر والمستقبل وينمي هذا الوعي اعتزازهم باللغة ولاستعمالها ويقوي في أنفسهم الرغبة في تعلمها وتعليمها لأبنائهم»[2].

ويمكن القول أن الهوية اللغوية هي: «موضوع يهتم بالعديد من العلوم مثل علم الاجتماع والأنثروبولوجيا والعلوم السياسية وهي أيضا قضية واقعية تواجه أي مجتمع ودولة في العالم الراهن وتتعلق بالقضايات العملية التي يتعين تناولها في تنمية المجتمع»[3].

---

[1] سعاد بوضياف، لبوخ بوجملين، "أثر الهوية اللغوية في تطور اللغة العربية"، مجلة الأم، العدد 25، جوان 2016، ص197.

[2] سعاد بوضياف، لبوخ بوجملين، "أثر الهوية اللغوية في تطور اللغة العربية"، ص 197.

[3] لي يا جيوان، "اللغة والثقافة والهوية: الهوية اللغوية وبناء المجتمع الوطني اللبناني المشترك"، مجلة الجنان، المجلد 11، العدد 16، 2019، ص426.

وعليه فإن الهوية الثقافية واللغوية من المقومات الأساسية التي تميز المجتمعات عن غيرها، وهي تشمل القيم والعادات والتقاليد، بينما اللغة تنقلها عبر الأجيال وتتغير عبر الزمن.

3.2.1- الهوية اللغوية بين الثبات والتحول:

الهوية اللغوية في مختلف المجتمعات تكون في جدلية الثبات أو التغير بسبب عوامل مثل: تعدد اللهجات، وجود لغات أجنبية، التهجين، ...

لذلك نقف أمام تساؤلات حول الهوية اللغوية «فهل تبقى بصورتها الأصلية لا تتغير ولا تتطور ولا تقبل الجديد والدخيل؟ أما أنها تطاوع التغيرات وتستجيب للوافد والمهاجر وتنفتح أمام اللغات الأخرى.

ربما من المسلّم به ألا يمكن للهوية اللغوية أن تقف صامدة أمام رياح التغيير في ألفاظها أو أساليبها وتراكيبها أو أخليتها، ولا أن تظن حبيسة قرون سالفة، أو أن تبقى بالصورة التي كانت عليها في التراث، أو أن تظل بمستواها في عصر الاحتجاج، وذلك مخالف للطبيعة البشرية، وللسنن الكونية، وللغة ككائن حي ينمو ويتطور ويتغير، ويتعرض لعوامل التغيير والتعرية والتأثير والتأثر، وعليه فالوقوف باللغة عند عصور الاستشهاد التي سنها اللغويون الأوائل حالة أشبه بالمستحيلة وغير ممكنة»[1]؛ أي أن الهوية اللغوية يستحيل أن تبقى ثابتة؛ لأن التغيير شيء فطري في الكون، فارتباطها باللغة يجعلها متغيرة، لأنها تتغير مع مرور الزمن.

«ومن العوامل أيضا التي تساعد على تغير الهوية اللغوية التجديد اللغوي من حيث المصطلحات القديمة والتي لم تعد شائعة بين الناس تم استبدالها بكلمات تواكب العصر الحالي والابتعاد عن الكلمات غير المألوفة واستخدامهم كلمات مألوفة (...) فالهوية

[1] رياض بن صالح الذيب، "أهمية المحافظة على الهوية اللغوية لدى الناطقين بالعربية والمنتمين لثقافتها"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 33، العدد 3، ص 188.

اللغوية بالرغم من أنها عرقية بالمقام الأول نابعة من التراث للحفاظ على ثباتها واستمرارها، إلا أنها دائما في تغير مستمر بسبب عوامل خارجية»[1].

2. الهوية اللغوية في السياق المعاصر:

في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر، أصبحت الهوية اللغوية تشهد تطورا مستمرا نتيجة تأثرها بالتغيرات الاجتماعية والثقافية وغيرها من التطورات وهذا ما يدفعنا إلى البحث في الهوية وفهم تجلياتها في السياق المعاصر.

1.2- العولمة والهوية:

إن العولمة ظاهرة برزت نتيجة التطورات في المجتمعات وتُعرف العولمة أنها: «ظاهرة حضارية ملازمة للتاريخ الإنساني في كليته تتداولها الأمم التي وجهت هذا التاريخ زيادة أو نقصانا، ففي كل عصر امتد فيه السلطان الحضاري لأمة من الأمم العظيمة، فثمة أي أثرا من فعل التاريخ وإنما هي على العكس من ذلك، فعل يحرك التاريخ ويصنعه صنعا»[2]، ونستنتج من هذا أن العولمة تصنع التاريخ وتعمل على تحريكه وأن لكل عصر له عولمته، وتتخذ أشكالا متنوعة ومتعددة.

وفي تعريف آخر «العولمة هي نتاج تصور عام للبشرية، وتصور خاص لكل فرد عن عالمه المحيط به، وحدود رؤيته هذا العالم»[3]، ويعني أن العولمة ترتبط بالطريقة التي ينظر إليها الفرد إلى العالم وتحدد له نتيجة تطوراته لهذا العالم.

---

[1] ينظر، رياض بن صالح الذيب، "أهمية المحافظة على الهوية اللغوية لدى الناطقين بالعربية والمنتمين لثقافتها، ص189.

[2] عبد الرحمن طه، حوارات من أجل المستقبل، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2011، ص163.

[3] محسن أحمد الخضيري، العولمة الاحتياجية، مجموعة النيل العربية، ط 1، (د س)، ص 29.

وقيل أيضا: «إن العولمة بعيدة كل البعد عن كونها محاولة واعية ومخططة ومدبرة لغرض قيم وثقافة مجتمع ما على القيم والثقافات الأخرى في العالم»[1]، أي أنها لا تفرض ثقافتها على الآخرين.

وإلى جانب هذا «إن مهمة العرب في عصر العولمة ليس مجافاتها أو الانكفاء عنها بما تعنيه العزلة من موت بطيء على كل المستويات وإنما إعداد أوضاعها العامة وتأهيلها وتوفير الآليات والوسائل اللازمة للدخول إليها»[2]، ويقصد بذلك أن العرب بدورهم لا يكون بالابتعاد عن العولمة وإنما يكون بالاستعداد لها بالتكنولوجيا والوسائل الحديثة وغيرها حتى لا تفقد هويتها.

2.2- التعدد اللغوي وبناء الهوية:

التعدد اللغوي ظاهرة اجتماعية شائعة تعبر عن وجود لغتين أو أكثر في المجتمع الواحد.

«يعرف التعدد اللغوي في أدبيات اللسانيات الاجتماعية بكونه وضعيات تواصلية مختلفة تتسم بوجود أنظمة لغوية مختلفة في مجتمع واحد، كاللغة العربية في الجزائر وما يجاورها من لغات محلية من قبيل الأمازيغية التي يراد لها الترسيم كلغة للإدارة والتعليم هذا من جهة، ومن جهة أخرى تتواجد اللغة الفرنسية هي الأخرى مفروضة على الأطر الإدارية والسياسية»[3].

كما يعرفه محمد الأوراغي على أنه: «هو ما يصدق على الوضعية اللسانية المتميزة بتعايش لغات وطنية متباينة في بلد واحد، إما على سبيل التساوي إذا كانت جميعها لغات

[1] مخداني نسيمة، "الهوية، المثقف والعولمة"، مجلة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد5، فيفري 2011، ص725.

[2] مخداني نسيمة، "الهوية، المثقف والعولمة"، ص 72.

[3] قليل منيرة، ماصري هاجر، سوق اللغات في الجزائر وسبل الانسجام في ظل العولمة الثقافية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2021/04/07، ص4، على الموقع: http://dspace.univ-khenchela.dz:4000

عامة كالألمانية والفرنسية والإيطالية في الجمهورية الفدرالية السويسرية، وإما على سبيل التفاضل إذا تواجدت لغات عالمة كالعربية بجانب لغات عامية»[1]، أي أن التعدد اللغوي يمكن أن يكون على مستوى اللهجات بين الأفراد، وأيضا على مستوى لغات رسمية معتمد في داخل الدولة.

اللغـــة ليست وسيـــلة التواصل فحسب، أو لكي يعبر بها الشخص عن أفكاره وآرائه، بل هي أكثر من ذاك، فهي تمثل انتماءه لمجتمعه والركيزة الأساسية التي تبنى عليها الهوية، فاختلاطها بغيرها من اللغات ينتج تعدد لغوي، الذي بدوره يؤدي إلى فقدانها وتشويهها نوعا ما.

«وأن ارتباط اللغة بالعرق أو السمة الوطنية ومن ثمة الهوية جعل التعدد اللغوي رديفا للصدام الهوياتي (...) فيصير الفرد بلغتين أو ثقافتين ومنظومتين مختلفتين إن لم نقل متقابلين قد تصلان إلى حد التناقض فتغيب اللغة عن وظيفتها وعدم العمل على تنميتها وتطويرها (...) فالمقاربة التي توصل إليها المهتمون بالتخطيط اللغوي أن تشكل الهوية اللغويـــة خاضع بالضرورة إلـــى جملة من المكتسبات والقيم التي تغرس في النشء، لذا كان لزاما النظر في مناهج التعليم التي تستلزم تعليم اللغة الأم (...) لضمان تكريس الهوية»[2]؛ أي أن التعدد اللغوي يشكل خطرا وتهديدا على الهوية اللغوية بسبب تصادم اللغات بين بعضها البعض، الـــذي يفقدهـــا جوهرها، إضافة إلى أنها تشكل الهوية، إذن فالتعدد اللغوي رغم إيجابياته إلا أنه يؤثر على بناء هوية متماسكة تعبر عن الانتماء والثقافة والقيم...

[1] محمد الأوراغي، التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي، مطبعة النجاح الجديدة، منشورات كلية الآداب، الرباط، ط1، ص11، نقلا عن: قليل منيرة، ماصري هاجر، سوق اللغات في الجزائر وسبل الانسجام في ظل العولمة الثقافية.

[2] قليل منيرة، ماصري هاجر، سوق اللغات في الجزائر وسبل الانسجام في ظل العولمة الثقافية، ص 10 – 11.

3.2- الهوية والسلطة اللغوية:

إن الهوية والسلطة اللغوية تكمن علاقتهما في التأثير المتبادل داخل المجتمع.

وتعرف السلطة بأنها «القوة والسيطرة والغلبة»[1].

وفي تعريف آخر: «السلطة متعلقة أيضا باللغة كونها قوية تخضع المجتمع بنظامها وأساليبها، وحين تتعلق السلطة باللغة فإنها تدرس من ناحية سوسيولوجية أيديولوجية في إطار علاقة اللغة بالمجتمع وتأثيرات كل منهما على الآخر»[2]، ويعني أن للسلطة دور كبير في تنظيم التواصل داخل المجتمع، من خلال القواعد والأساليب التي تحكمها، أي أن السلطة تتأثر باللغة، وتستطيع فرض قوانينها ونظامها داخل المجتمع.

[1] أبو بكر أحمد ابراهيم بوبكر، "العربية والسلطة اللغوية: دراسة في منهج الوضع"، مجلة العلوم وآفاق المعارف، المجلد 3، العدد 4، ديسمبر 2023، ص 46.

[2] أبو بكر أحمد ابراهيم بوبكر، العربية والسلطة اللغوية، ص 46.

المبحث الثاني: اللسانيات الاجتماعية:

اللسانيات الاجتماعية هي من العلوم التي تهتم بدراسة اللغة والمجتمع والعلاقة القائمة بينهما وتأثير كل منهما في الآخر.

1. نشأة اللسانيات الاجتماعية

تعد اللسانيات الاجتماعية فرع من فروع اللغة العام، ظهر في القرن العشرين ويقابل المصطلح بالأجنبية Sociolinguistique، وقد أطلقت عليه عدة تسميات مثل: علم الاجتماع اللغوي، علم اللغة الاجتماعي، السوسيولسانيات، يهتم هذا العلم بدراسة اللغة في المجتمع والعلاقة القائمة بينهم، ولقد بدأت معالم اللسانيات الاجتماعية تظهر «إبان سنوات الخمسين والستين من القرن العشرين رد فعل على اللسانيات البنيوية (...) التي كانت ترى أن اللغة موحدة ومتشابهة من حيث البنية (...)، وقد ظهرت كذلك اللسانيات الاجتماعية رد فعل على اللسانيات التوليدية التحويلية لنوام تشومسكي N.Chomsky، التي كانت تنادي إلى نمو كلي وعائلي»[1].

وأيضا قد تطور هذا العلم في الولايات المتحدة الأمريكية في سنوات الستين من القرن الماضي مع وليام لابوف Willaimlabov الذي يعد الأب الحقيقي للسانيات الاجتماعية، أما في فرنسا فلم يتبوأ هذا العلم مكانته إلا بفضل الدراسات والمراكز والمختبرات اللسانية الماركسية»[2].

[1] جميل حمداوي، اللسانيات الاجتماعية أو علم اللغة الاجتماعي، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، ط2، 2020، ص 19.

[2] ينظر، جميل حمداوي، اللسانيات الاجتماعية أو علم اللغة الاجتماعي، 20.

2. اللغة والمجتمع

إن اللغة أداة الاتصال والتواصل بين الناس للتعبير عن حاجاتهم وأفكارهم، وهي عامل أساسي في بناء المجتمع، تتطور بتطور المجتمعات، إذ لا يمكن تصور مجتمع بلا نظام لغوي، حيث تعتبر عنصر أساسي لتحقيق الوجود الاجتماعي، بوصفها أيضا وسيلة أوضح لنقل الأفكار والمعاني.

1.2- التنوع اللغوي:

يعتبر التنوع اللغوي من المظاهر المنتشرة في العالم وشتى البلدان خصوصا في البلدان متعددة اللغات.

ويمكن تعريف التنوع اللغوي على أنه: «التنوع اللغوي قد يكون شيئا أقل من اللهجة وقد يكون أكبر من اللغة، فاللغة بأسرها تسمى تنوعا لغويا والاستعمالات المختلفة للغة الواحدة التي ترتبط بمنطقة خاصة أو جماعة خاصة تسمى تنوعا لغويا»[1].

وأيضا يمكن تعريفه على أنه: «تعدد الصيغ المختلفة في لغة من اللغات وفي جميع المجتمعات اللغوية في العالم فروق واضحة في اللفظ والنحو والمفردات تظهر في كلام المنتسبين إلى تلك اللغة»[2].

أي أن التنوع اللغوي هنا هو أن اللغة نفسها قد تُنطق بعدة طرق مختلفة، كل طريقة ومنطقة تابعة لها وهذه الاختلافات تكمن في اللفظ والنحو والمفردات.

ويمكن القول أن التنوع اللغوي هو:

نتيجة عوامل جغرافية وتاريخية واجتماعية وكذلك ثقافية، تعبر عن اختلاف وتعدد نطق اللغة الواحدة للمتكلمين سواء في النطق أو النحو أو المفردات.

---

[1] محمد عفيف الدين دمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، مكتبة لسان عربي النشر والتوزيع مالنج، جاوى الشرقية، إندونسيا، ط2، ص51.

[2] ديدي جيلاني وآخرون، التنوع اللغوي، الدراسات العليا الجامعة الإسلامية العالمية، دار اللغة والدعوة باسوران، 2023، ص9.

2.2- التغير اللغوي:

إن التغير اللغوي من الظواهر الطبيعية التي تطرأ على اللغة.

ويُعرف التغير اللغوي على أنه: «انتقال لغة من وضع إلى وضع آخر يختلف نسبيا وجذريا مع ما هي عليه في الحالة الأولى»[1].

بمعنى أنه يشير إلى التغيرات التي تطرأ على اللغة نتيجة تطورها.

وفي تعريف آخر «التغير اللغوي يشمل جميع جوانب البنية اللغوية، فهو يصيب اللغة في أصواتها، وفي بنيتها الصرفية، وفي بنيتها النظمية وفي مفرداتها، ودلالتها، ووظائفها، والحدود الجغرافية لمناطق نفوذها ... الخ»[2]، أي أنه ظاهرة شاملة لمختلف مستويات البنية اللغوية من جوانب صرفية، وتركيبية ونحوية.

ونستخلص مما سبق، أن التغير اللغوي مجموعة من التحولات والتغيرات التي تطرأ على اللغة ويشمل بنياتها اللغوية وذلك من أجل تفاعل اللغة مع محيطها.

3.2- اللغة والانتماء الاجتماعي:

تعتبر اللغة الوسيلة التي يعتمدها الإنسان في شتى مجالات حياته للتواصل مع غيره وطرح أفكاره وآرائه للآخر، فهي تمثل انتمائه الاجتماعي وثقافته وهويته.

«يعد التواصل اللغوي جزءًا وركنا لا غنى عنه في الانتماء الاجتماعي، حيث يعزز الارتباط بين الفرد والمجتمع الذي ينتمي إليه من خلال استخدام اللغة المشتركة والممارسات اللغوية المشتركة»[3].

---

[1] الأخضر شريط، "التغير اللغوي والتغير الاجتماعي، وأثره في العلوم الإنسانية"، مجلة مشكلات الحضارة، العدد 2، جوان 2014، ص 11.

[2] مصطفى زكي التوني، "علل التغير اللغوي"، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 13، العدد 84، يناير 1992، ص 15.

[3] رمضان يوسف، "بين اللغة والانتماء الاجتماعي: دراسة التفاعل الاجتماعي وتأثيره على الهوية اللغوية"، مجلة (لغة _كلام)، المجلد 10، العدد 3، 30جوان 2024، ص 87 – 88.

أي أن اللغة المشتركة تسهل التواصل بين الأفراد، مما يجعله يشعر بالطمأنينة لسهولة تواصلية.

وأيضا الممارسات اللغوية: فعند ممارسة عادات وتقاليد، وقواعد مشتركة، يؤدي إلى قوة الانتماء إلى فئة معينة.

«كما يمكن أيضا للتفاعل الاجتماعي أن يؤثر بشكل كبير على الشعور اللغوي للأفراد، فعندما يشعر الفرد بالقبول والتقدير داخل المجتمع، ويتمتع بفرص التواصل والمشاركة في الحوارات والأنشطة اللغوية، يزداد شعوره بالارتباط باللغة والانتماء إلى المجتمع»[1].

«وكخلاصة لما سبــق، يمثل التواصل اللغوي ركنا أساسيا من الانتماء الاجتماعي، حيث يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالهوية الثقافية والانتماء إلى مجموعة أو مجتمع معين»[2].

3. مفاهيم أساسية في اللسانيات الاجتماعية

1.3- التناوب اللغوي:

يعرف التناوب اللغوي أو ما يقال عنه التبديل اللغوي بأنه: «الاستخدام المتبادل للغتين، بمعنى تحول المتحدث بالكامل إلى لغة أخرى من أجل استخدام كلمة أو عبارة أو جملة ثم عودته مرة أخرى إلى اللغة الأساسية»[3].

أي أن المتحدث يقوم بالانتقال من لغة إلى لغة أخرى أثناء الحديث، وذلك من أجل إضافة مصطلحات جديدة بلغة مختلفة، ثم يعود إلى لغته الأساسية لمواصلة الحديث.

وفي تعريف آخر هو «انتقال المدرس والمتعلمين بين اللغة العربية «الفصحى والدارجة» واللغة الفرنسية في محادثاتهم وتواصلهم أثناء التدبير الصفي لحصص دروس

[1] رمضان يوسف، "بين اللغة والانتماء الاجتماعي: دراسة التفاعل الاجتماعي وتأثيره على الهوية اللغوية"، ص 88.

[2] رمضان يوسف، "بين اللغة والانتماء الاجتماعي، ص 88.

[3] فرانسوا جروجون، ثنائيو اللغة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط 1، 2017، ص 61 – 62.

الرياضيات والنشاط العلمي بالمستويين الخامس والسادس من التعليم الابتدائي»[1]، وهي أن يلجأ المتعلم أو المدرس إلى استعمال أكثر من لغة داخل الصف بهدف تحقيق تواصل أفضل أثناء العملية التعليمية.

وعليـــه فالتناوب اللغوي ظاهرة لغوية يقوم على المزج أو التبديل بين لغتين أو أكثر، يحدث في الواقع أو في الصف أثناء العملية التعليمية بغرض توصيل أفكار ومعلومات واضحة.

2.3- التهجين اللغوي:

يعتبر التهجين اللغوي ظاهرة اجتماعية يعبر عن تداخل وتنوع الأنماط اللغوية داخل الخطاب.

ويمكن تعريف التهجين اللغوي على أنه: «هو استيلاد لغة لا هي بالعربية وبالأعجمية بالمزج في الخطاب بين كلمات عديد من اللغات ويحصل هذا التهجين أحيانا بتعقد وأحيانا بغير تعقد، وتتم عملية التهجين بشكل منهجي لتصبح نمطا مميزا لأسلوب الخطاب»[2]، أي أن التهجين اللغوي اختلاط كلمات من لغات مختلفة داخل حديث أو حوار.

وأيضا، يُعرف على أنه: «إدماج وتنويع وخلط ومزج بين اللغات والأساليب والخطابات والحوارات والرؤى ضمن ملفوظ نصي واحد، ويعني هذا أن التهجين هو تجميع اللغات واللهجات والأساليب والخطابات التلفظية داخل ملفوظ روائي واحد»[3].

من خلال ما سبق، يمكن تحديد مفهوم التهجين على أنه خلط ومزج وتنوع في مفردات اللغات واستعمالها في نفس الخطاب.

---

[1] العربي إبراهيم، "تأثير التمثلات على التدبير الديداكتيكي التناوب اللغوي في مادتي الرياضيات والنشاط العلمي بالمرحلة الابتدائية، أساتذة المستويين الخامس والسادس نموذجا"، مجلة مسالك التربية والتكوين، المجلد 6، العدد 2، ديسمبر 2023، ص 54.

[2] المجلس الأعلى للغة العربية، اللغة العربية بين التهجين والتهذيب، الأسباب والعلاج، (د،ط)، (د،ن)، (د،س)، ص37.

[3] جميل حمداوي، اللسانيات الاجتماعية أو علم الاجتماع اللغوي، ص 143 – 144.

3.3- التنميط اللغوي:

يعرف التنميط أنه: «تصنيف للغات مشتركة في سمات مخصوصة إلى مجموعات مخصوصة، كما أنه تصنيف للغات لا على أساس السلالات كما هو معروف في اللسانيات المقارنة، بل أساس القرابة، البنيوية»[1]، أي أنه تصنيف للغات على أساس البنية اللغوية وفق خصائص مشتركة.

ويعد التنميط اللغوي أيضا: «أحد الأهداف المهمة التي تسعى إليها النظريات اللسانية إذ لا بد للنظرية اللسانية من أن تنطبق على أكبر عدد ممكن من اللغات، فلابد لها من معرفـــة الأنماط اللغوية وثم بناء جهازها الواصف بشكل ينسجم مع تلك الأنماط اللغوية»[2]، وهو غاية من الغايات المهمة في الدراسات اللسانية يقوم على دراسة عدد أكبر من اللغات ويسعى إلى شرح خصائص الأنماط اللغوية عبر مناهجها.

[1] رقيق حمزة، بن ناجي عبد الناصر، "تنميط اللغات في النماذج اللسانية العربية الحديثة بين النسبية والكلية الوظيفية"، مجلة اللغة الوظيفية، المجلد 11، العدد 1، جوان 2024، ص 159.

[2] عبد الزهرة عودة جبر، "التنميط اللغوي في اللسانيات العربية"، مجلة اللغة العربية وآدابها، المجلد 1، العدد 27، فيفري 2018، ص 395.

المبحث الثالث: علاقة الهوية اللغوية بالعوامل الاجتماعية في السياق الرقمي

1. مواقع التواصل الاجتماعي كفضاء لغوي جديد

تعد شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة من وسائل التواصل الحديثة لما تقدمه من خدمات ووظائف للأفراد والمجتمعات للتواصل فيما بينهم.

مفهوم الشبكات الاجتماعية: «ظهر كمصطلح فلسفي اجتماعي منذ القرن الثامن عشر، ولكن الجديد هو تحويله من فرضية اجتماعية إلى واقع تقني عبر الانترنت ووسائل الاتصال المتقدمة، مما نقل الفرضية إلى الفضاء الإلكتروني وشكلت ظاهرة جديدة على العالم»[1]، أي أنها من المفاهيم الفلسفية والاجتماعية، انتقلت إلى فضاء إلكتروني واسع ومتقدم وأصبحت وسيلة أساسية وحديثة في العالم.

إذ تعرف أيضا أنها: «عبارة عن خدمة شاملة تتيح للمتعلم مشاركة الأنشطة والاهتمامات وتكوين صداقات والبحث عن اهتمامات وأنشطة لدى متعلمين آخرين، بالإضافة إلى تقديمها مجموعة من الخدمات: المحادثة الفورية، والرسائل الخاصة، والبريد الإلكتروني والفيديو والتدوين ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات»[2]، ومنه فهي وسيلة رقمية تفاعلية تساعد الفرد على القيام بمختلف الأنشطة التي يختارها، كما أنها تتيح له إمكانية التواصل عن طريق الخدمات التي تقدمها.

وعرفها آخر: «مواقع على شبكة الأنترنت يستطيع من يملك حسابا فيها القيام بالتواصل بعدة طرق (كتابة، صوتا، صورة) مع من يريد سواء من يملكون حسابا في هذه

[1] خالد غسان، يوسف المغدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الإدن، ط1، 2013، ص 24.

[2] اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، شبكات التواصل والانترنت والتأثير على الأمن القومي والاجتماعي، المكتب العربي للمعارف مصر الجديدة، القاهرة، ط1، 2016، ص 22.

المواقع، سواءً أكانوا أشخاصا طبيعيين كالشركات والمؤسسات، حيث يمكن تبادل الأفكار والآراء والمشاعر أو الترويج لسلعة أو منتج معين وإنجاز الأعمال في مجتمع افتراضي...»[1]، ونستنتج من هذا، أنها فضاءات الكترونية تسمح لكل من يملك حسابا فيها التواصل مع الآخرين بطرق مختلفة وسهلة.

ونستخلص مما سبق، أنها عبارة عن مواقع الكترونية يمكن من خلالها تكوين علاقات اجتماعية تجمع بين المستخدمين بوصفها وسيلة حديثة سريعة وسهلة التواصل.

2. التعددية اللغوية والتهجين في السياقات الرقمية

1.2- التعددية اللغوية:

أشرنا سابقا إلى أن التعدد اللغوي أو التعددية اللغوية هي استعمال أكثر من لغة للتواصل داخل المجتمع الواحد سواءً كان في سياق رقمي داخل مواقع التواصل الاجتماعي أو واقعيا.

ومن أغلب الوسائط التكنولوجية والرقمية التي تتفاعل فيها المجتمعات هي: الفايسبوك؛ انستغرام؛ إيميل؛ واتساب، فكل هذه الوسائط تتداخل فيها الممارسات اللغوية بين الفصحى، العامية، اللغات الأجنبية، وذلك يمكن أن يكون في سياق رقمي واحد.

«لكل لغة مستويات مختلفة على أساس الطبقة الاجتماعية أو التعليمية وناتج هذا يمكن أن يسمى اللغات الطبقية class language فحينما يستعمل المتعلمون في مجتمع ما طريقة كلامية خاصة نجد أصناف متعلمين يستعملون طريقة أخرى»[2]، أي أن الطبقات تستعمل استعمالات لغوية خاصة بها «فنلاحظ وجود لغة خاصة بالمتعلمين فيظهر فيها مثلا إتقان أنظمة لغويـــة متعددة، وبخاصـــة ما تعلق منهـــا باللغة الفـــرنسية

[1] علي خليل شقرة، الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2014، ص69.

[2] ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط 8، 1988، ص70، 71.

والإنجليزية؛ فنلاحظ ظهور الكفاءة اللغوية التي يستند إليها هؤلاء في أدائهم الكلامي (...) ويكثر هدا النوع في المستوى الرسمي (...) بالمراسلات التي عبر البريد الالكتروني بين الطلبة أنفسهم؛ بين الأستاذ (المشرف) وطلبته أو بين المدراء و العمال في المؤسسات»[1].

«وفي المقابل حين نقف عند الفئات غير المتعلمة نجد أنها تغزوها الكفاية اللغوية المرتبطة بالعربية الفصيحة والفرنسية والإنجليزية (...) والواقع الذي نلاحظه ونعيشه يوميا في هذه الوسائط يثبت هذا الطرح ويؤكده بقوة الحضور الكبير لهذا النمط من الاستعمال اللغوي، فنجد في جملة واحدة المزج بين أبنية لغوية من العربية الفصيحة والدارجة والفرنسية أحيانا، والمزج بين أبنية من الأمازيغية وأخرى فرنسية، كما نجد أبنية عربية من الدارجة أو الفصحى والفرنسية، وأبنية من الدارجة أو الفصحى والإنجليزية...

وهكذا، وينبغي أن نشير في هذا الصدد إلى النمط من هذا الاستعمال يستغرق بعض الفئات المثقفة أيضا والمتعلمة من فترة الشباب خاصة والطلبة الجامعيين من مختلف التخصصات، وأصبح هذا المزيج هو السمة الغالبة على المحادثات اليومية بين الأفراد ويمكن أن نورد أمثلة كثيرة من هذا النمط كالآتي:

- محمد أمين: لوكان تعرف واش صرالي اليوم درنا accidant
- سمير: oooh my good سلامة راسك»[2].

[1] صليحة شتيج، "واقع التعدد اللغوي في ظل الوسائط التكنولوجية الحديثة فضاء للتحاور الثقافي أم صراع للهويات"، الممارسات اللغوية، المجلد 9، العدد 4، 2018/12/01، ص 66.

[2] صليحة شتيج، "واقع التعدد اللغوي في ظل الوسائط التكنولوجية الحديثة فضاء للتحاور الثقافي أم صراع للهوايات"، ص 67.

2.2- التهجين في السياقات الرقمية:

إن التهجين من الظواهر اللغوية التي تجمع بين لغتين أو أكثر في سياق واحد.

ويعرف التهجين أنه: «ظاهرة استفحلت في المجتمع الجزائري بصفة خاصة وارتبطت بواقعه ارتباطا وثيقا، حيث مست هذه الظاهرة الجانب الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، بل حتى الفردي والأسري على وجه الخصوص»[1]، أي أنه من الظواهر التي برزت في المجتمع الجزائري، ويشمل مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفردية والأسرية، بحيث ينعكس على طرق تواصلهم وتفاعلهم داخل محيطهم.

وتبدأ هذه الظاهرة بتخلي الناطقين بلغة من اللغات عنها والتحول منها إلى لغة أخرى، وهذه الظاهرة لا تحدث فجأة، بل تتم تدريجيا، وأول مراحل موت اللغات هو التهجين اللغوي[2]، بمعنى عزوف المتكلمين من استعمال لغتهم الأصلية إلى استعمال لغة أخرى في حياتهم اليومية.

وعليه فإنه يظهر بأشكال أخرى مخالفة لما هو عليها في واقع الاستعمال اللغوين ويتسع ليشغل حيزا أكبر في لغة التواصل المستخدمة والمتصفح لهذه الوسائل يقف على حجم الكارثة اللغوية، ويعتقد اعتقادا لا يدع للشك محالا أن لغة هذا الجيل ليست مغايرة للغة القوم فحسب، بل إنها لا تشبه أي لغة أخرى»[3]، وذلك أن التهجين اللغوي يتضح في أشكال مختلفة عن الاستعمال اللغوي الأصلي بحيث يؤدي إلى اختلاطها مع لغات أخرى...

---

[1] نوال رقاد، جورية بكوش، "مجابهة التهجين اللغوي في ضوء الدراسات المعاصرة"، مجلة رفوف، المجلد 10، العدد1، جانفي 2022، ص 266.

[2] علاء أحمد محمد المليجي، "أثر ممارسة التهجين اللغوي عبر شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية اللغوية لدى طلاب المرحلة الثانوية"، مجلة كلية التربية، المجلد 30، العدد 118، أفريل 2019، ص 168.

[3] برودي خالد، بلغدرش فتيحة، "الهجين اللغوي اللغوي في المجتمع الجزائري من الواقع إلى المواقع"، دراسات معاصرة، المجلد 8، العدد 1، جوان 2024، ص 225.

الفصل الثاني

الإطار المنهجي

للدراسة والتحليل التطبيقي

للهوية اللغوية في

المنشورات الرقمية

المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة

الإطار المنهجي للدراسة مهم جدا، فهو يعتبر محور البحث العلمي، إذ يساعد على تحديد المنهج المعتمد عليه، العينة أو مجتمع الدراسة، معايير اختيار العينة،...الخ، وذلك بغرض الوصول إلى مجموعة من النتائج.

1. منهج البحث وأدواته

1.1- المنهج المعتمد

1.1.1- المنهج الوصفي

مـــن المناهج المتبعة المعتمد عليها في هذه الدراسة، اتباعنا للمنهج الوصفي، وهذا المنهج يقوم على "وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية"[1]، أي أنه يستعمل في دارسة وتحليل النظريات والظواهر بشكل دقيق، وذلك يكون من خلال مصادر ومعلومات وبيانات، وتحليل هذه البيانات للوصول إلى نتيجة معينة.

2.1.1- المنهج التداولي:

كذلك يعتبر هذه المنهج معتمدا عليه في الدراسة فهو "يعد من أحدث المناهج النقدية التي لامست النصوص في الدرس النقدي الحديث، وذلك لأن التداولية فتحت آفاق جديدة أمام الدرس اللغوي"[2]، فهو يقوم بتحليل التراكيب والأساليب كما يقوم بدراسة اللغة في سياقها الاجتماعي، وماذا يقصد المتكلم بهذا الحديث بالضبط؟ وكيف يتلقى المتلقي الكلام من حيث السياق الذي ورد فيه.

---

[1] محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، ط02، 1999م، ص46.

[2] إيمان هنشري، آليات إشتغال المنهج التداولي على التراث الشفوي، جامعة عنابة، ص 320، على الموقع: http://dspace.univ-ouargla.dz

فالدراسة بهذين المنهجين تكون بوصف منشورات الطلبة، وطبيعة هذه المنشورات من خلال الأنماط اللغوية المستعملة، وثانيا بتحليل هذه المنشورات ومحاولة فهم مقصود الطلبة بهذا المزيج اللغوي، وماهي الدلالة الذي يحملها هذا المزيج من اللغات؟

2. عينة الدراسة

1.2- مجتمع الدراسة:

مجتمع الدراسة في هذا الموضوع هو طلبة جامعة عبد الحفيظ بوالوصوف ميلة، من خلال دراسة وتحليل منشورات بعض الطلبة.

عينة الدراسة:

هي الجزء الذي يقوم الباحث بدراسته في البحث من خلال جمع ورصد وتصنيف البيانات الموجودة.

إن عينة البحث هي منشورات مجموعات الطلبة الجامعيين لجامعة عبد الحفيظ بوالوصوف –ميلة– والتـــي تحتوي على كثير من المجموعات، توجد فيها منشورات كثيرة، محتواها تساؤلات الطلبة أو الإجابة عن تلك التساؤلات، أي أنها تميل إلى الاختصار الشديد وبالتالي الاعتماد عليها باعتبارها نماذج لرصد مختلف المعطيات اللسانية لتحليل الهوية اللغوية، ومن بين هذه المجموعات نذكر:

- طلبة جامعة ميلة.
- طلبة المركز الجامعي ميلة
- مملكة جامعة ميلة Mila Univ Kingdom
- ملحقة المدرسة العليا للأساتذة_ميلة

2.2- المنصة المختارة:

المنصة المختارة هي منصة فيسبوك Facebook، ويمكن تعريفها على أنها موقع من مواقع التواصل الاجتماعي، تمكن لنا التواصل والتعرف على الأصدقاء بواسطة الشبكة العنكبوتية، كما تتيح لنا مشاركة المعلومات، والمنشورات، ومشاهدة مقاطع الفيديو والتفاعل معها، وأيضا يتجاوز عدد مستخدمي هذه المنصة 3,1 مليار مستخدم شهريا، إضافة إلى أنه من أكثر المواقع تداولا واستخداما من قبل المجتمع أو البيئة الجامعية.

3.2- الفئة العمرية أو الاجتماعية

تمثلت الفئة العمرية في عينة الدراسة بطلبة تتراوح أعمارهم ما بين 18 إلى 26 سنة كأقصى حد، وتم اختيار هذه الفئة العمرية، لأنها الفئة الأكثر استخداما ونشاطا وتفاعلا على مواقع التواصل الاجتماعي، كما أنه تم تحديد الفئة الاجتماعية وفق اختلاف التخصصات، مثل: الأدب العربي، الاقتصاد، الحقوق، ...الخ، وكذلك المستوى ليسانس أو ماستر، مما ينتج لنا تنوع في المنشورات، رسمية، علمية، ترفيهية، إضافة إلى أن هذه الفئة هي الأكثر استخداما لأساليب التواصل والتعبير الحديثة.

4.2- معايير اختيار العينة

لقد تم اختيار هذه العينة وفق معايير تتمثل في اللغة المستعملة درجة التفاعل، الزمن.

- اللغة المستعملة: نلاحظ وجود لغة عربية فصحى، عامية، عامية، أجنبية، تهجين لغوي، مما يعكس لنا تأثر اللغة بالسياق الرقمي.
- درجة التفاعل: أما بالنسبة لدرجة التفاعل، فقد اخترنا المنشورات التي تحصلت على عدد كبير من التعليقات والاعجابات، وكذلك تحتوي على رموز/ مما يسهل لنا تحليلها لغويا واجتماعيا.
- الزمن: تم جمع هذه العينة بداية من أواخر شهر أكتوبر 2025 إلى غاية مارس 2026.

3. حدود الدراسة وصعوباتها

1.3- الحدود الزمانية والمكانية:

1.1.3- الحدود الزمانية للدراسة:

وهي الفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة والتي بدأت من بداية العام الجامعي، أي من أواخر شهر أكتوبر 2025 إلى غاية مارس 2026، وتمت الدراسة في جامعة ميلة.

2.1.3- الحدود المكانية للدراسة:

لقد أجريت هذه الدراسة بجامعة عبد الحفيظ بوالصوف ميلة، التي تم افتتاحها في 2008/07/09، حيث قدرت مساحتها الكلية بـــ 87 هكتار أي 870.000.

تحتوي الجامعة على الشطر الأول بكلية العلوم الطبيعية والتكنولوجية، والشطر الثاني خاص بكلية الآداب واللغات الأجنبية، والشطر الثالث خاص بكلية العلوم الاقتصادية والعلـــوم التجارية، والشطر الرابع لكلية الحقوق، إضافة إلى الملحقة الخاصة بالمدرسة العليا للأساتذة، وهذه هي أهم الكليات الموجودة في الجامعة.

2.3- الصعوبات:

لقد واجهتنا في هذه الدراسة الكثير من الصعوبات أهمها:

- صعوبة في جمع المنشورات بسبب الحذف والتبديل أو التعديل فيها، وكذلك وجود تفاوت بين النشاط والتعامل.
- صعوبة في التصنيف بسبب الرموز والإيموجي والاختصارات.
- وجود تناوب لغوي وهجين لغوي، داخل اللغة الواحدة بسبب تأثر اللغة بالسياقات الرقمية.

المبحث الثاني: التحليل التطبيقي للهوية اللغوية في المنشورات الرقمية

1. أنماط اللغة المستعملة في المنشورات

التحليل التطبيقي: اعتمدنا على الأساليب الإحصائية التالية:

النسبة المئوية، الدائرة النسبية

المجموعة الأولى: طلبة جامعة ميلة

النمط اللغوي	النسبة المئوية (%)
الفصحى	28,71
العامية	54,95
اللغة الأجنبية	4,48
التهجين اللغوي	11,04

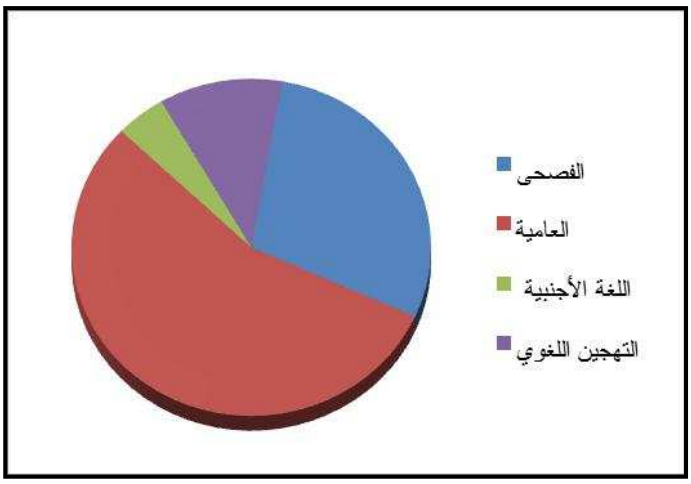

التحليل:

بعد التحليل الإحصائي والوصول إلى النتائج الواردة في الجدول الموضح أعلاه، نلاحظ أن الطلبة يعتمدون على العامية بكثرة، حيث سجلت نسبتها بـــ50,95% باعتبارها اللغة الأقرب إلى حياتهم اليومية فالفرد هنا يتبنى لغة بيئته ومجتمعه، وذلك لكونها وسيلة تواصل سهلة وسريعة وأكثر تفاعلا، في حين وردت الفصحى بنسبة 28,71%، هذا يدل على أن الطلبة يلجؤون إلى استعمال الفصحى فيما يتعلق في بعض الموضوعات التي تتطلب حضورها فقط، مثال: الحديث عن أمور دينية أو ثقافية أو بعض النقاشات الجادة، لتليها اللغة الأجنبية حيث سجلت بنسبة 4,48% وتستعمل إلا في بعض الحالات وذلك عند حدوث تداخل أو مزيج بين الأنماط اللغوية في سياق واحد، لنصل إلى آخر نسبة وهي التهجين اللغوي حيث قدرت بـــ11,04% وغالبا ما تكون أيضا عند دمج اللغات.

المجموعة الثانية: طلبة المركز الجامعي ميلة

النمط اللغوي	النسبة المئوية (%)
الفصحى	40,11
العامية	42,06
اللغة الأجنبية	2,76
التهجين اللغوي	15,06

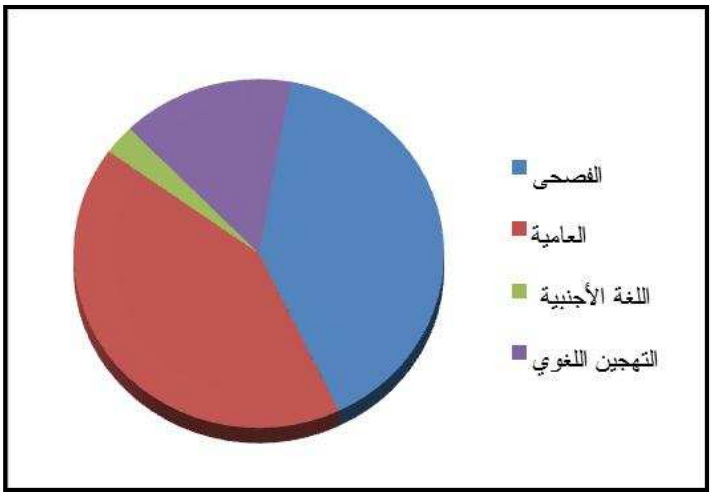

التحليل:

من خلال ما أظهرته النتائج المبينة في الجدول، نلاحظ أن النمط اللغوي الأكبر استعمالا هو العامية وذلك بنسبة 42,06% باعتبارها لغة سهلة وسريعة التواصل ما تجعل الطلبة يميلون إلى التعبير اليومي البسيط، في حين يوجد تقارب بين العامية والفصحى، إذ بلغت هذه الأخيرة نسبتها بـــ40,11% وهذا ما يبين لنا أن معظم الطلبة حريصون على الالتزام باللغة الرسمية والجدية في الخطاب، لتبلغ نسبة اللغة الأجنبية 2,76% وهي نادرة في منشورات الطلبة نتيجة عدم إتقانها أو تفاديها عمدا، فليس كل طالب يفهم هذه اللغة، لنصل إلى آخر نسبة وردت في الجدول وهي التهجين اللغوي حيث سجلت 15,06% وهي محدودة نوعا ما وهذا نتيجة تداخل الأنماط اللغوية مع بعضها البعض داخل السياق الرقمي.

المجموعة الثالثة: مملكة جامعة ميلة Mila Univ kingdom:

النمط اللغوي	النسبة المئوية (%)
الفصحى	39,72
العامية	40,50
اللغة الأجنبية	3,74
التهجين اللغوي	16,45

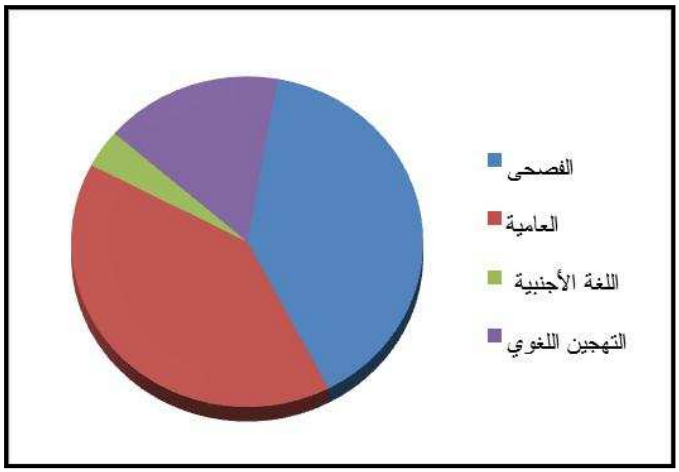

التحليل:

توضح النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه، أن أكبر نسبة سجلت للغة العامية حيث بلغت 40,50% وهذا ما يدل على استعمالها عند الطلبة بكثرة وذلك بغرض التواصل اليومي، لتليها الفصحى بنسبة 39,72% باعتبارها لغة رسمية تنعكس على الانفتاح الثقافي للطالب، أما بالنسبة للغة الأجنبية نسبتها ضعيفة جدا حيث بلغت 3,74%، وهذا يدل على أنها قليلة الاستعمال بسبب ضعف الكفاءة اللغوية عند بعض الطلبة فتجعل المنشورات أكثر تعقيدا بالنسبة لهم، لنصل إلى آخر نسبة والمتمثلة في التهجين اللغوي وقد بلغت 16,45% وذلك نتيجة التفاعل المستمر بين اللغات.

المجموعة الرابعة: ملحقة المدرسة العليا للأساتذة_ميلة

النمط اللغوي	النسبة المئوية (%)
الفصحى	51,76
العامية	37,38
اللغة الأجنبية	0
التهجين اللغوي	10,85

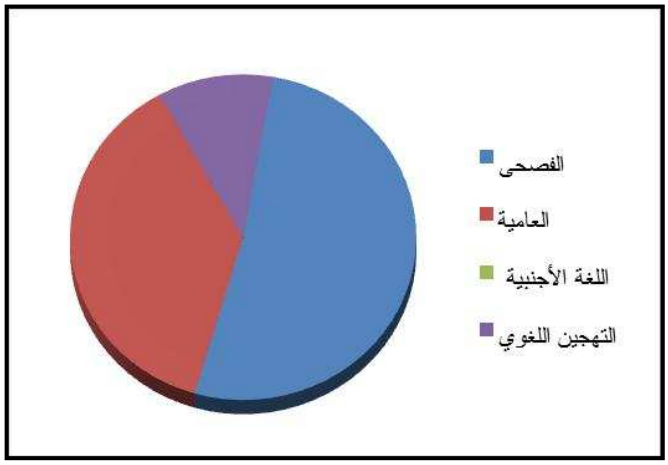

التحليل:

من خلال المعطيات المبينة في الجدول، جاءت للفصحى في مقدمة النتائج وذلك بنسبة 51,76%، ويدل ذلك على أن أغلب منشورات الطلبة تكتسي طابعًا رسميًا أكاديميا، فاستعمالها يضمن وضوح الفكرة ودقتها، وفي المقابل وردت اللغة العامية بنسبة تقدر بـــ 37,38%، كونها سهلة وسريعة في التعبير، أما اللغة الأجنبية لم تسجل أي نسبة في الجدول، ويرجع ذلك إلى عدم إتقان الطلبة لهذه اللغة بشكل جيد أو ربما كي لا يحدث غموض عند الفهم، بينما التهجين اللغوي سجلت نسبته 10,85% وهي منخفضة مقارنة بالفصحى والعامية، ويشير ذلك إلى أن الطلبة يتأثرون باللغات الأخرى، كما أنه يستعمل غالبا في الأسلوب غير الرسمي.

المجموعة	النمط اللغوي	النسبة المئوية
المجموعة الأولى	الفصحى	%28,71
	العامية	%54,95
	اللغة الأجنبية	%4,48
	التهجين اللغوي	%11,04
المجموعة الثانية	الفصحى	%40,11
	العامية	%42,06
	اللغة الأجنبية	%2,76
	التهجين اللغوي	%15,06
المجموعة الثالثة	الفصحى	%39,72
	العامية	%40,50
	اللغة الأجنبية	%3,74
	التهجين اللغوي	%16,45
المجموعة الرابعة	الفصحى	%51,76
	العامية	%37,38
	اللغة الأجنبية	%0
	التهجين اللغوي	%10,85

استنتاج:

وفقا لمعطيات الجدول في الأعلى، النمط اللغوي المستعمل والمهيمن هو الفصحى والعامية وذلك لوجود تقارب بين النسب المئوية، فالفصحى تستعمل في السياقات الرقمية وذلك باعتبارها الأوضح والأدق في إيصال الفكرة، وهي لغة مشتركة يفهمها جميع الناطقين بالعربية، في حين العامية تعكس تفاعلا سريعا في التواصل بينهم كونها الأقرب في حياتهم اليومية، أما التهجين اللغوي ورد بنسبة أقل، وهذا ما يدل على أن معظم الطلبة لا يتقيدون بنمط لغوي محدد، فكل سياق له نمطه الخاص، أما غياب اللغات الأجنبية راجع إلى ضعف إتقان الطلبة لهذه اللغة، وهذا ما يجعلهم يميلون إلى استعمال لغتهم الأقرب لفهم المعنى الحقيقي والمقصود منه.

إن المنشورات المتعلقة بالطلبة غالبا ما تتميز بالتنوع اللغوي فعند محاولة الإقناع أو النقاش الجاد يستعمل الفصحى، وعند التواصل اليومي يستعمل العامية، واللجوء إلى التهجين واللغات الأجنبية عند الحداثة والتميز.

2. مظاهر بناء الهوية اللغوية

سبق وقد عرفنا أن اللغة عنصرًا أساسيًا في حياة الفرد والجماعة، وهي بطبعها مجموعة من الإشارات والرموز يستعملها الإنسان للتعبير عن أفكاره ومشاعره، ولا تقتصر اللغة على كونها أداة تواصل فحسب، وإنما تعد مظهرا من مظاهر الهوية والانتماء، وتنتقل من جيل لآخر.

وفي ضوء ما تم تحليله وبعد عرض النتائج الإحصائية لكل من الفصحى والعامية واللغة الأجنبية والهجين اللغوي في منشورات الطلبة بجامعة ميلة، تبين لنا أن هذا التنوع اللغوي يعكس لنا ظهور هويات متعددة عبر مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، ومن هذا المنطلق يأتي هذا المبحث ليتناول مظاهر بناء الهوية اللغوية لدى الطلبة، كالهوية الوطنية والجيلية والثقافية والتعبيرية الاحتجاجية.

1.2- الهوية الوطنية:

تُعد الهوية الوطنية "مزيجاً من العناصر الداخلية والخارجية للفرد ذات الترابط الوشائجي والعاطفي، يتضمن الانفعالات والشعور والتمثلات الذهنية والاتجاهات والقيم والمواقف تجاه قضايا مادية كالإقليم والجغرافيا والمنتوج المادي للأمة، وقضايا لا مادية كالتاريخ واللغة والدين والتراث من عادات وتقاليد ورموز ثقافية التي تميز أمة عن غيرها من الأمم[1]، أي أنها مجموعة من العناصر المترابطة فيما بينها تتمثل في عدة اتجاهات مثل مشاعر الفرد وانفعالاته وقيمه، كما أنها تربط الفرد بكل ما هو مادي وغير مادي داخل الوطن.

وانطلاقاً من هذا التعريف، تجلت الهوية الوطنية في منشورات الطلبة داخل الفضاء الرقمي كالآتي:

- في إطار ترسيخ قيم المواطنة وتعزيز روح المشاركة الفاعلة في الحياة الديمقراطية، نظمت إدارة جامعة ميلة يوماً تحسيسياً لفائدة الطلبة حول التسجيل في القوائم الانتخابية، وذلك بالتنسيق مع السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات لولاية ميلة، ممثلة في رئيسها والأمين العام، وقد أشرف السيد مدير الجامعة على اللقاء بافتتاحه الرسمي، بحضور إطارات الإدارة المركزية، وممثلي التنظيمات الطلابية في مبادرة تعكس حرص الجامعة على الاضطلاع بدورها المجتمعي وتوجيه الطلبة نحو ممارسة حقهم وواجبهم الانتخابي بوعي ومسؤولية.

[1] أحمد زقاوة، "الهوية الوطنية المدركة لدى عينة من طلاب الجامعة"، مجلة التنمية البشرية، العدد 11، ص 84، نوفمبر 2018، ص81.

❖ نظمت خلية ضمان جودة التعليم العالي والبحث العلمي ندوة علمية موسومة "اللغة العربية أصالة الإمتاع وثقافة الإقناع"، برئاسة الدكتور فاتح مرزوق، احتفاءً بشهر اللغة العربية بحضور مدير معهد الآداب واللغات الدكتور ياسر بومناخ، وكذا منسق ملحقة المدرسة العليا للأساتذة الدكتور عبد المالك بوركوة، وقد نشط الندوة طلبة الماستر والليسانس.

❖ برنامج الذكرى 71 لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة 1 نوفمبر1954 – 2025.

تجلت الهوية الوطنية في المنشور الأول من خلال الدعوة إلى ترسيخ قيم المواطنة وتشجيع الطلبة على المشاركة في العملية الانتخابية باعتبارها واجباً وطنياً، كما ظهرت الهوية الوطنية هنا من خلال توظيف ألفاظ متعلقة بالوطن مثل: المواطنة، الحياة الديمقراطية، القوائم الانتخابية، السلطة الوطنية، الحقوق والواجبات الانتخابية، وهي كلها عبارات تعكس لنا تعزيز روح المسؤولية والانتماء وتشجيع الطلبة على خدمة الوطن والمجتمع.

نلاحظ في المنشور الثاني أن الهوية الوطنية برزت من خلال الاهتمام باللغة العربية، بدورها لها مكانة عظيمة حاملة للقيم والتاريخ والتراث، فاللغة العربية عنصر من عناصر الهوية الوطنية، وقد ذكرت في هذا المنشور من خلال تقديم ندوة علمية موسومة بـــ "اللغة العربية أصالة الإمتاع وثقافة الإقناع" وهذا ما يعكس لنا الشعور بالانتماء اللغوي والاعتزاز بالوطن.

أما في المنشور الثالث، برزت الهوية الوطنية من خلال إحياء ذكرى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية 1954، وقد وردت بعض الألفاظ الدالة على ذلك مثل: الثورة التحريرية، الذكرى، المجيدة،1 نوفمبر 1954، وهذه ألفاظ مرتبطة بتاريخ الجزائر، وهذا ما يدل على مشاركة الطلبة في إحياء مناسباتهم الوطنية وحرصهم على الاعتزاز والتمسك بوطنهم.

2.2- الهوية الجيلية والأسلوبية والرمزية:

إن الهوية الجيلية مجموعة من الخصائص اللغوية والأسلوبية والرمزية التي يتميز بها أفراد الجيل الواحد، وتظهر هذه الهوية في تعابيرهم وطريقة تفكيرهم وأحاديثهم وطريقة تواصلهم داخل الفضاء الرقمي، كما أنها تقوم على انتماء أفرادها إلى فترة زمنية مشتركة وتأثرهم بنفس الأحداث والظروف.

وقد ظهرت الهوية الجيلية في منشورات الطلبة كالآتي:

1) صباح الخير جماعة لابورس تاع ديسمبر وكتاه تدخل.

2) خوتي مين نشوف البرنامج تاع الامتحانات سنة أولى.

3) السلام عليكم متى امتحانات السداسي الثاني بالنسبة لمعهد علوم الطبيعة والحياة.

4) سلام خاوتي الرمز السري لي في Progress منين تجيبوه.

5) غدوة تروحوا تقراو في لافاك ولا نو؟

6) سلام خاوتي أفيشاو ولا لالا🙂💔؟

7) لي يقروا ST 2ème année يخلولي كمنت محتاجتكم 🤍.

8) سلام غدوة الكوس يمشي ولا لالا.

9) لاحظت أن طلبة جامعة ميلة يتميزون بالرشاقة ونادرا وين تلقى واحد سمين، بعد التحريات لقيت بلي الطلعة هذيك والدروج هوما السبب 😂😂.

ظهرت الهوية الجيلية في هذه المنشورات من خلال استعمال الطلبة اللغة العامية (الدارجة) المختصرة وكيفية المزج بين الفصحى واللغات الهجينة، كما أنهم يستعملونها بطريقة عفوية للتعبير عن آرائهم وأفكارهم.

فقد برزت أيضاً عن كل ما يتعلق بالجامعة مثل المنحة الجامعية والنقل الجامعي والتوقيت الزمني الخاص بالامتحانات، وكل ما يتعلق بالدراسة من خلال توظيفهم هذه الألفـــاظ: لابورس، البرنامج تـــاع الامتحانات، امتحانات السداسي الثاني، الرمـــز

السري، نقراو في لافاك، أفيشاو، الكوس، وهذه بعض الاستفسارات التي يطرحها الطلبة تخص حياتهم اليومية داخل المحيط الجامعي مما يدل على اهتمامهم وانشغالهم بكل ما يتعلق بالجامعة.

كما نلاحظ أيضاً، أن معظم طلبة جامعة ميلة يميلون إلى استعمال اللغة العامية بكثرة بشكل مباشر وبسيط، كونها وسيلة تواصل سهلة وسريعة تساعدهم على التقارب فيما بينهم، على أن العامية تعكس واقعهم الاجتماعي اليومي.

وتظهر الهوية الجيلية أيضاً في آخر منشور، من خلال استعمال الطلبة لأساليب المزاح والسخرية بهدف التقرب من المتابعين وجذب التفاعل من إعجابات وتعليقات كقولهم: "الطلبة يتميزون بالرشاقة، نادرا وين تلقى واحد سمين، الدروج هوما السبب" وهي منشورات طريفة لتخفيف الضغوطات النفسية المتعلقة بالامتحانات والدراسة.

3.2- الهوية الثقافية:

عُرفت الهوية الثقافية بأنها مجموعة من القيم والعادات والتقاليد وهي من المكونات الأساسية في حياة الفرد داخل مجتمعه، وعليه فإن الهوية الثقافية برزت في منشورات طلبة جامعة ميلة، حيث أنها تحمل سمات ثقافية تعكس انتمائهم وهويتهم داخل الفضاء الرقمي.

وقد ظهرت الهوية الثقافية في منشورات الطلبة كالاتي:

- ندوة علمية من تنظيم خلية ضمان جودة التعليم العالي والبحث العلمي بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية بالتنسيق مع المجلس الأعلى للغة العربية رئيس الندوة الدكتور فاتح مرزوق.
- في إطار تعزيز الروابط الأخوية وترسيخ قيم التكافل في وسطنا الجامعي نظم الاتحاد العام الطلابي الحر، فرع ميلة، توصيات من السيد الأمين العام بالمخفي

فاروق، اليوم مأدبة إفطار جماعي على روح الطالب محمد إسلام يخلف رحمه الله وإخوتنا الطلبة الدوليين.

❖ نـــداء إنساني لطلبة جامعة ميـــلة: في إطار تعزيز روح التضامن والعمل الإنساني، ندعو جميع طلبة جامعة ميلة للمشاركة في حملة التبرع بالدم والمساهمة في إنقاذ الأرواح ومد يد العون للمرضى والمحتاجين، والتبرع بالدم ليس فقط عملاً إنسانياً نبيلاً بل هو أيضاً مساهمة فعالة في دعم المستشفيات ومساعدة المرضى الذين هم في أمس الحاجة إليك.

ظهرت هذه الهوية الثقافية في أساليب التعبير من خلال استخدام الطلبة للغة العربية الفصحى، حيث أن اللغة تلعب دوراً أساسياً في تشكيل الهوية الثقافية، تجعل الفرد يشعر بالانتماء والترابط والتماسك إلى مجتمعه الثقافي.

ورد فـــي المنشور الأول أن الجامعة منظومة تعليمية تشكل فضاءً اجتماعياً ولغوياً، حيث أنها تفتح ندوات ومناقشات وخطابات يومية باستعمال اللغة العربية الفصحى.

غير أن الجامعة تعتمد الفصحى في الملتقيات وغيرها، وهي عنصر أساسي في تشكيل وعي ثقافي لدى جميع الطلبة.

أما المنشور الثاني، يتضمن مبادرة طلابية تتمثل في تنظيم مأدبة إفطار جماعي على روح أخونا الطالب محمد إسلام يخلف "رحمه الله"، وقد تجلت الهوية الثقافية هنا من خلال استعمال الألفاظ الآتية:

تعزيز الروابط الأخوية، ترسيخ قيم التكافل، وسطنا الجامعي، مأدبة إفطار جماعي، إخوتنا الطلبة الدوليين.

وهي عبارات تعكس لنا مبدأ الانتماء لمجتمع طلابي واحد والتعاون الثقافي بينهم من خلال إعـــداد إفطار جماعـــي، حيث يلتقي فيـــه الطلبة في إطار اجتماعي يسوده الاحترام، وهذا النوع من المبادرات يقوي الروابط الإنسانية ويغرس روح المحبة وقيم

التآزر فيما بينهم، كذلك استدعاء الطلبة الدوليين من جنسيات وثقافات مختلفة، ما يعكس لنا أن الجامعة تقوم على انفتاح ثقافي يشجع الطلبة على التفاعل بينهم.

وعليه تجلت الهوية الثقافية في المنشور الأخير في نداء إنساني موجه لطلبة جامعة ميلة مـــن أجل المشاركة في حملة التبرع بالدم ومد يد العون لإنقاذ المرضى والمحتاجين، وتبين لنا من خلال هذا أنها هوية ثقافية إنسانية أخلاقية، تقوم على العمل الإنساني حيث يتحول الطالب هنا إلى شخص فاعل خير اجتماعي، مما يعكس لنا أن الجامعة لا تقتصر على الجانب التعليمي فقط، بل تجمع بين البعد الثقافي والاجتماعي والأخلاقي أيضًا، تظهر لنا ثقافة التعاون داخل المجتمع الجامعي.

4.2- الهوية الاحتجاجية/التعبيرية:

لقد جمعت منشورات طلبة جامعة ميلة بين التعبير والاحتجاج، فبعض المنشورات ظهرت لنا فيهـــا مشاعر كالفرح والتفـــاؤل والضغط والحزن وكـــل ما يتعـــلق بالدراسة، والبعض منها تتضمن انتقادات لبعض المشكلات التي تواجههم.

ويتجلى حضور الهوية التعبيرية عند الطلبة في منشوراتهم من خلال التعبير عن مشاعرهم وحالاتهم النفسية نتيجة التعب والقلق والضغوطات أو الفرح، ومن الأمثلة من يقول:

"خاوتي أنا في Literature حطتلي 9.5 في TD وجامي غبت عندها شحال لازم نجيب في الكنترول باه تطلع عادي."

وقد ظهرت الهوية التعبيرية هنا في هذا المنشور من خلال قلق وانشغال الطالبة بنتائج الدراسة باستعمال اللغة العامية والمزج بين الهجين اللغوي، كما أن استعمال عبارة "جامي غبت عندها" تدل على عدم رضا الطالبة بالعلامة المحصل عليها رغم أنها تلتزم الحضور في الحصص، وعليه فقد عبرت الطالبة هنا عن حالة التوتر والخوف من انخـــفاض المعدل، إلا أنها حريصة على تحسين النتيجة، وهذا ما يسمى بالهوية

التعبيرية، فهي تعكس الجوانب الانفعالية والنفسية للطلبة وكل ما يتعلق عن أوضاعهم الجامعية داخل الفضاء الجامعي.

وفي مثال آخر: "أجواء ربيعية جميلة جداً، لابورس دخلت الطلبة في فرحة عارمة" 😎😎😁😁.

وقد تجلت الهوية التعبيرية في هذا المنشور بطريقة واضحة، وذلك من خلال تعبير أحد الطلبة عن مشاعر الفرح والسعادة المرتبطة بدخول المنحة الجامعية، إضافة إلى توظيف إيموجيات تعكس لنا الفرح والارتياح النفسي والحماس، حيث أن الإيموجيات تُعتبر وسيلة أساسية للتعبير عن مشاعر الطلبة داخل هذه المنشورات.

وفي مقابل الهوية التعبيرية، برزت الهوية الاحتجاجية في منشورات الطلبة من خلال انتقادهم لبعض العراقيل والمشكلات التي يواجهونها داخل المحيط الجامعي، حيث يلجؤون إلى المطالبة والاحتجاج بإيجاد حلول لمشكلاتهم، ومن بين الأمثلة الدالة على ذلك منشور جاء فيه:

"وكتاه تدخل لابورس رانا محتاجينها رمضان رمضان"

حيث أن الطالب في هذا المنشور يعبر عن حالة الاستفسار والتساؤل والبحث عن توضيح حول تأخر المنحة الجامعية، كما أن عبارة "رانا محتاجينها رمضان رمضان" تدل على الحاجة والضغط المعيشي والظروف الاجتماعية التي يعيشها الطالب، وهذا ما يدل على زيادة وتقوية الطابع الاحتجاجي في هذا المنشور.

وفي منشور آخر أيضاً جاء فيه:

"احنا درك لي ما خرجلناش البروڤرام والأفواج تاع مدرسة عليا ما نروحوش بالسبت؟"

يتجلى حضور الهوية الاحتجاجية هنا في هذا المنشور من خلال مشكلة تنظيمية تخص الأفواج والبرنامج المتعلق بالدراسة والتأخر في توزيعهما وإدراجهما عبر المنصة، مما ينعكس سلبيًا على تنظيم الحصص كما يعيق معرفة الطالب بالفوج الذي ينتمي إليه.

وعليه فالهوية الاحتجاجية تتمثل في نقد الطلبة وعدم رضاهم بالوضع الإداري والتنظيمي القائم داخل المحيط الجامعي، وهذا ما ينتج عنه اضطراب في السير البيداغوجي المتعلق بالدراسة.

3. الوسائل اللغوية والأسلوبية لبناء الهوية

1.3- الاختيارات المعجمية

من خلال تحليل منشورات طلبة جامعة ميلة عبر مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، تنوعت الاختيارات المعجمية الواردة فيها، لتشمل الجوانب النحوية والمتمثلة في الأسماء والأفعال والضمائر والأدوات والظروف.

وتعد الجوانب النحوية عنصرا أساسيا في تحليل منشورات الطلبة، حيث أنها تقوم على دراسة بنية الجملة ووظيفة الكلمات داخل الجمل، وهذا ما يساعدنا على فهم المعنى والسياق.

النسبة المئوية للاختيارات المعجمية في منشورات مجموعة طلبة جامعة ميلة

- **الجدول الأول:** مجموعة "طلبة جامعة ميلة"

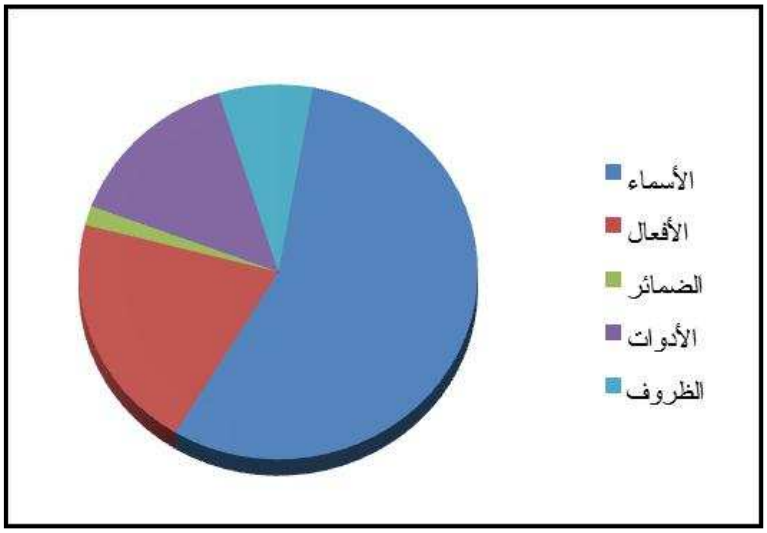

الأسماء	% 55,83
الأفعال	% 20,41
الضمائر	% 1,66
الأدوات	% 14,45
الظروف	% 7,62

التحليل:

أظهرت النتائج الواردة في الجدول أعلاه والذي يمثل لنا النسبة المئوية للاختيارات المعجمية المدرجة في منشورات الطلبة، بأن أكبر نسبة متواجدة فيه هي الأسماء وتقدر بنسبة 55,85%، وذلك مما تدل على الثبات والاستقرار وأن أغلب المنشورات تعتمد الجمل الاسمية بشكل أكثر لتليها الأفعال بنسبة 20,41% مما تدل على التفاعل ورغبة الطلبة في الاستفسار عن الانشغالات، في حين سجلت الأدوات نسبة معتبرة تقدر بـــ14,45% وقد أوضحت لنا أن معظم الطلبة يحاولون إنشاء خطاب فوي ومتماسك وذلك باستخدام الروابط اللغوية، أما بالنسبة للظروف فقد قدرت بنسبة 7,62% حيث أنها عناصر مكملة فقط لمعنى المنشورات، لنصل إلى الضمائر وهي آخر نسبة وأقل نسبة قدرت بـــ 1,66% وهذا ما يبرز لنا أن الطلبة يميلون إلى التعبير بشكل عام وليس باسم الذات.

- **الجدول الثاني:** يمثل النسبة المئوية للاختيارات المعجمية الواردة في منشورات مجموعة "طلبة المركز الجامعي ميلة"

الأسماء	% 42,73
الأفعال	% 26,84
الضمائر	% 1,51
الأدوات	% 22,94
الظروف	% 5,96

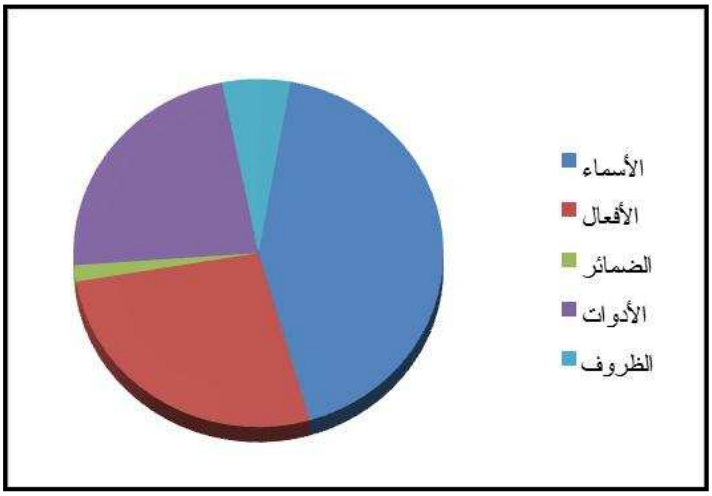

التحليل:

استنادا إلى النتائج المدروسة في الجدول، نلاحظ أن الأسماء هي أكبر نسبة مقارنة بالاختيارات المعجمية الأخرى وقد قدرت بنسبة 42,73% وذلك لكونها تحمل معنى مباشر في منشورات الطلبة وتساعد في إيصال الفكرة بوضوح لتليها الأفعال بنسبة 26,84% حيث أنها تشير إلى الحيوية والتفاعل والتعبير عن الأحداث بشكل رسمي، أما الضمائر فقد سجلت نسبة ضعيفة جدا والتي قدرت بـــ1,51% وهذا ما يبين لنا أن الطالب لا يسعى إلى إثبات نفسه في الخطاب مباشرة، في حين تقابلها الظروف أيضا بنسبة أقل قدرت بـــ5,96 % وهذا حسب ما وردت في المنشورات فأغلب الطلبة لا يكثرون من ظروف الزمان والمكان إلا في حالات تستدعي التوضيح، أما نسبة الأدوات قد سجلت بـــ22,94 % نجدها مرتفعة نوعا ما مقارنة بالنسب السابقة لكل من الضمائر والظروف وهذا ما يبرز لنا أن معظم منشورات الطلبة تتسم بالترابط والانسجام وتسلسل الأفكار ببعضها البعض.

- **الجدول الثالث:** يمثل النسبة المئوية للاختيارات المعجمية الواردة في منشورات مجموعة "مملكة جامعة ميلة Mila Univ Kingdom "

الأسماء	% 60,33
الأفعال	% 16,70
الضمائر	% 4,50
الأدوات	% 11,36
الظروف	% 7,04

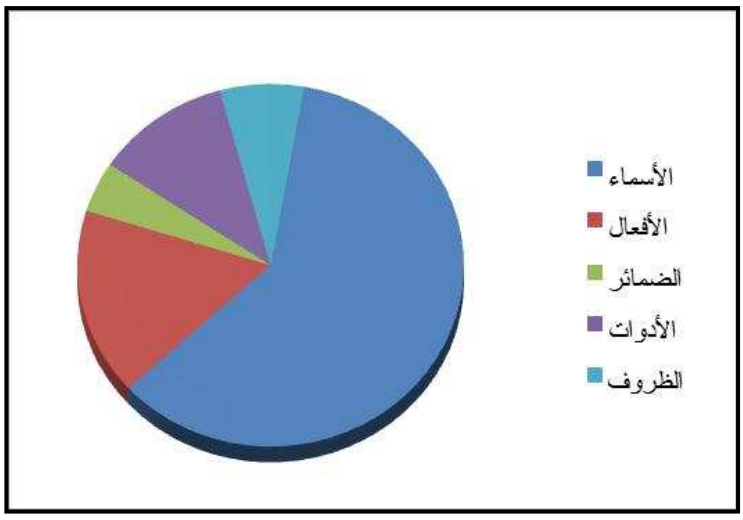

التحليل:

من خلال تحليل معطيات الجدول أعلاه، تظهر النتائج أن الأسماء هي أكبر استعمالا وقد قدرت بنسبة 60,33% مما يبين لنا أنها عنصر أساسي في بناء المعنى حيث أنها تساعد على تقديم الفكرة مباشرة وبشكل أوضح وأدق، لتظهر بعدها الأفعال بنسبة 16,70% مما يؤكد لنا أن الطلبة يلجأون إلى توظيفها إلا في حالات التعبير المباشر أو المختصر وليست بكثرة مقارنة بالأسماء، أما بالنسبة للضمائر فقد سجلت 4,55% وهذا ما يوضح لنا أن معظم المنشورات لا تعتمد بشكل أكبر تسجيل عدد أكبر من الضمائر، في حين سجلت الأدوات بـــ11,36% وكما أشرنا سابقا عنها كونها تجعل الجمل قائمة على الترابط والانسجام وفهم معنى السياق، لتصل إلى آخر نسبة وهي الظروف قدرت بـــ7,04% وهي نسبة ضعيفة أيضا، حيث يدل حضورها غالبا عند الحاجة فقط.

- **الجدول الرابع:** يمثل النسبة المئوية للاختيارات المعجمية الواردة في منشورات مجموعة "ملحقة المدرسة العليا للأساتذة_ميلة"

الأسماء	% 48,39
الأفعال	% 13,74
الضمائر	% 3,19
الأدوات	% 27,56
الظروف	% 6,26

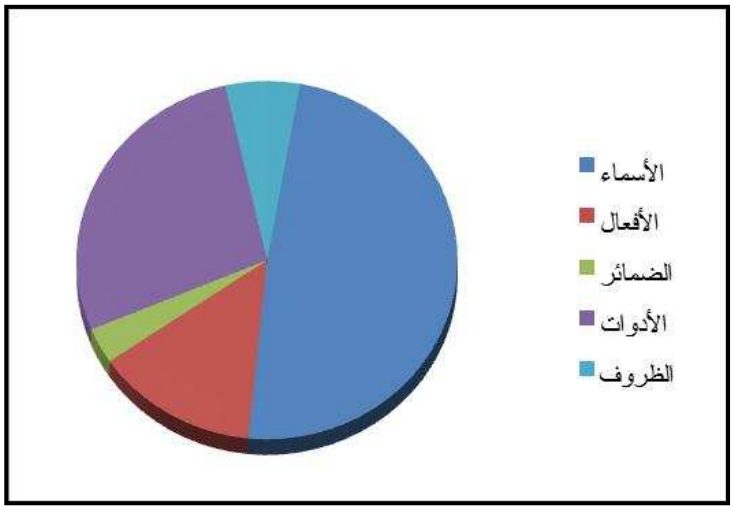

التحليل:

بعد قراءة النتائج الواردة في الجدول الاخير، نستنتج أن النسبة الأكبر لا تزال في الأسماء حيث قدرت بـــ48,39%، فالطابع الاسمي لازال غالبا في المنشورات، وفي المقابل سجلت الأفعال بنسبة 13,74% نسبة ضعيفة مقارنة بالأسماء، وهذا يدل على أن الطلبة يستخدمونها عند الحاجة فقط، في حين قدرت الأدوات بنسبة 27,56% مما تجعل المنشور أكثر انسجاما وتنظيما، أما بالنسبة للضمائر، دائما ما تسجل نسبة ضعيفة وقد قدرت بـــ 3,19% وتشير هنا إلى حضور ذاتي وجماعي لكن ليس بكثرة، لنصل إلى آخر نسبة قدرت 6,26% وهي نسبة الظروف باعتبارها شبه منخفضة، إذ يكتفي الطلبة هنا بتقديم الأفكار باستعمال الأسماء والأفعال فقط دون اللجوء إلى ظروف الزمان والمكان.

2.3- التراكيب والأساليب:

يُعدّ تحليل الأساليب والتراكيب محوراً أساسياً في دراسة البنية اللغوية للمنشورات، باعتباره الكشف عن الطريقة التي تبنى بها الجمل داخل السياقات الرقمية، ويهدف هذا التحليل إلى تحديد الجمل الفعلية والجمل الاسمية والأسلوب الخبري والإنشائي وتحليلها وإحصائها.

النسبة المئوية للتراكيب والأساليب في منشورات مجموعة "طلبة جامعة ميلة"

الجدول الأول:

الأسلوب/التركيب	النسبة المئوية (%)
الجمل الفعلية	41,17
الجمل الاسمية	8,82
الأساليب الخبرية	17,64
الأساليب الإنشائية	32,35

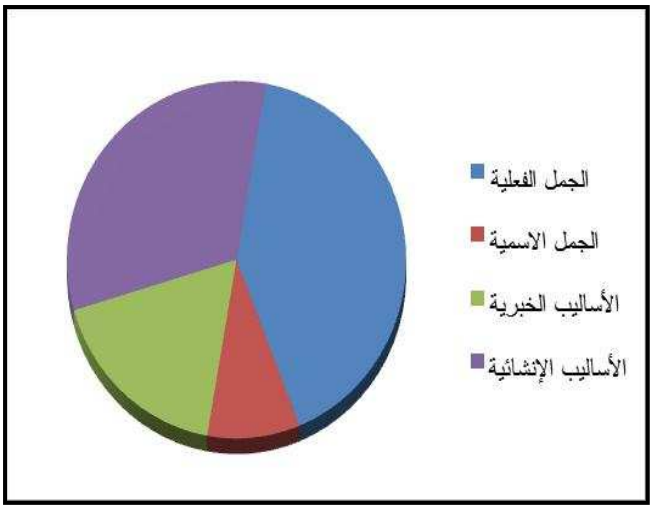

التحليل:

من خلال النتائج الإحصائية الواردة في الجدول أعلاه، اتضح لنا:

أن أكبر نسبة هي الجمل الفعلية بنسبة 41,17%، وهذا يدل على أن الطلبة يستفسرون عن انشغالاتهم باستعمال الأفعال كونها تنسجم مع المنشورات، في حين تأتي الجمل الاسمية بنسبة ضعيفة 8,82%، مما يعكس ارتباط المنشورات بالأفعال أكثر من الأسماء، بينما بلغت الأساليب الخبرية نسبة 17,64%، حيث يشير حضورها إلى ميل الطلبة لنقل المعلومات والأخبار بطريقة مباشرة، لكنها أقل حضوراً مقارنة بالأساليب الإنشائية والتي تقدر بـــ 32,35%، والتي تهدف إلى السرعة والتفاعل.

النسب المئوية للأساليب والتراكيب الموجودة في منشورات مجموعة طلبة المركز الجامعي ميلة

الجدول الثاني:

الأسلوب/التركيب	النسبة المئوية (%)
الجمل الفعلية	57,14
الجمل الاسمية	3,57
الأساليب الخبرية	10,71
الأساليب الإنشائية	28,57

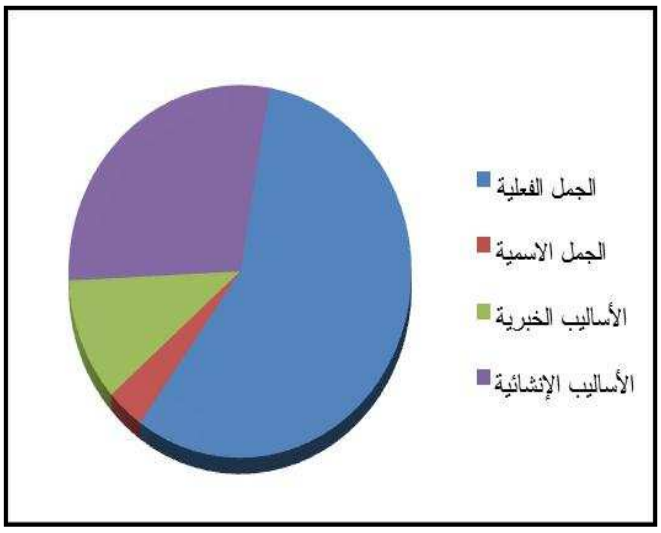

التحليل

نلاحظ من خلال الجدول:

أن أكبر نسبة هي الجمل الفعلية بنسبة 57,14%، وذلك مما تتيح المرونة في التعبير عن الأفكار، لتأتي الجمل الاسمية بنسبة ضعيفة جداً 3,57%، وهذا راجع إلى أن الطلبة يميلون أكثر إلى التعبير بالأفعال بدل الجمل الاسمية كونها مباشرة ومختصرة.

أما من حيث الأساليب، فقد سجلت الأساليب الإنشائية نسبة معتبرة تقدر بـ 28,57%، مما يبرز انفعال الطلبة باستعمال أساليب الاستفهام والأمر والنهي والتعجب وغيرها، في حين جاءت الأساليب الخبرية بنسبة 10,71%، مما تدل على ضعف الطابع الإخباري داخل الفضاء الرقمي.

النسب المئوية للأساليب والتراكيب الموجودة في منشورات مجموعة ملحقة المدرسة العليا للأساتذة_ميلة

الجدول الثالث:

الأسلوب/التركيب	النسبة المئوية (%)
الجمل الفعلية	38,46
الجمل الاسمية	7,69
الأساليب الخبرية	10,25
الأساليب الإنشائية	43,58

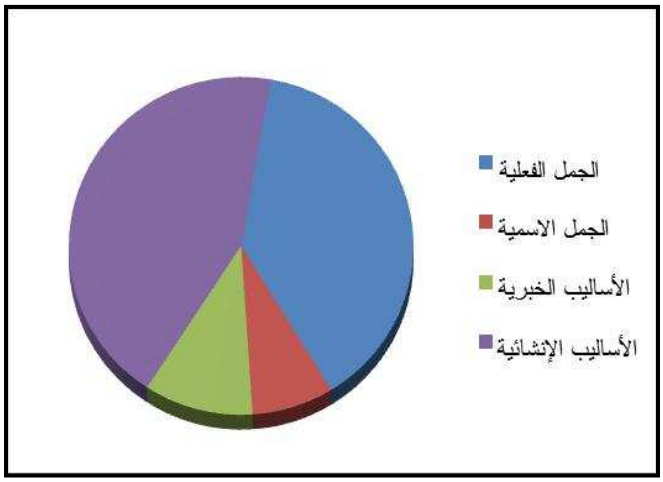

التحليل

من خلال النتائج الإحصائية الواردة في الجدول، نلاحظ:

هيمنة الأساليب الإنشائية بنسبة تقدر بـــ 43,58%، مما تعكس رغبة الطلبة في التعبير عن استفساراتهم بطريقة مباشرة وحيوية، في حين سجلت الجمل الفعلية نسبة 38,46%، مما تدل على التفاعل السريع، أما بالنسبة للجمل الاسمية فقدرت بنسبة ضعيفة 7,69%، مما تعكس لنا عدم التركيز على نقل الأحداث والأفكار ونقص في التفاعل.

أما الأساليب الخبرية فقدرت بـــ 10,25%، وهي نسبة محدودة نوعاً ما، حيث يفضل الطلبة الأساليب الإنشائية كونها أكثر تفاعلاً من الخبرية.

النسب المئوية للأساليب والتراكيب الموجودة في منشورات مجموعة مملكة جامعة ميلة Mila Univ Kingdom

الجدول الرابع:

الأسلوب/التركيب	النسبة المئوية (%)
الجمل الفعلية	31,81
الجمل الاسمية	4,54
الأساليب الخبرية	22,72
الأساليب الإنشائية	40,90

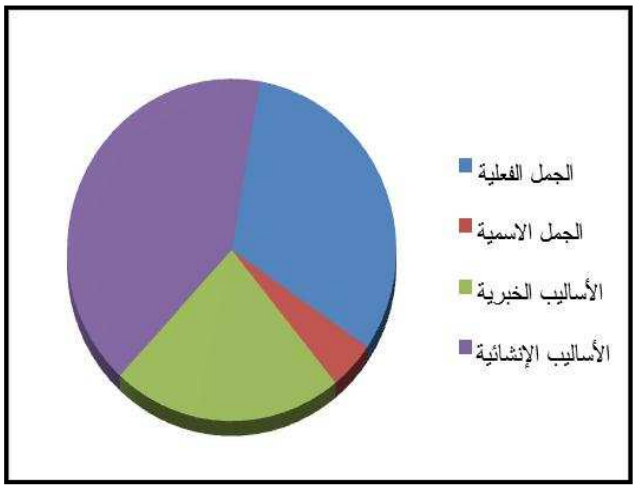

التحليل

تظهر النتائج الإحصائية الواردة في الجدول أعلاه أن:

أكبر نسبة هي الأساليب الإنشائية بنسبة 40,90%، كونها تمنح طابعاً حيوياً وأكثر تفاعلاً في منشورات الطلبة، في حين سجلت الجمل الفعلية نسبة 31,81%، حيث أنها تتميز بالتفاعل والسرعة في التعبير، وذلك بانتقال الطلبة من فكرة إلى فكرة أخرى، أما الجمل الاسمية فسجلت نسبة ضعيفة جداً 4,54%، مما يدل أنها أقل تفاعلاً واعتماداً في طرح الانشغال، كما بلغت الأساليب الخبرية نسبة 22,72%، وهي نسبة متوسطة تشير إلى رغبة الطلبة في تقديم الأفكار والأخبار بشكل مباشر وواضح.

3.3- الإيموجي والرموز

تعد مواقع التواصل الاجتماعي فضاءً لغويا يتميز باستخدام وسائل جديدة مثل الإيموجي والرموز، حيث لاحظنا أنها تستعمل بكثرة خلال تحليلنا لمنشورات طلبة جامعة ميلة ككل، لما توفره الايموجيات من معرفة مشاعر المستخدمين وزيادة تفاعلهم مع المنشورات من خلال إظهار الإعجاب أو الفرح أو الحزن أو المحبة، وذلك مما تجعل المنشورات أكثر حيوية وجذبا للانتباه، أما الرموز فإنها تساهم في توفير اختصار الوقت والتعبير المكثف للعبارات، سواءً كانت كلمات عربية أو أجنبية أو معربة، وقد تم اختيار مجموعة من المنشورات عبر منصة فيسبوك، وقمنا بتحليل تفاعلها ورموزها كالآتي:

النسب المئوية المتعلقة بالإيموجي

اسم المجموعة: طلبة جامعة ميلة

نوع التفاعل	النسبة المئوية (%)
	88,00
	10,00
	0,62
	0,60
	0,62

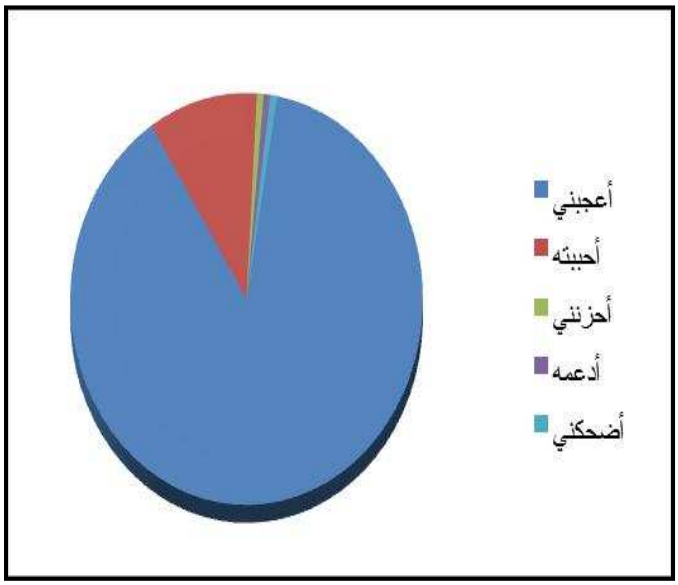

التحليل:

يتضح لنا من خلال الجدول والدائرة النسبية اللذان يمثلان نسبة الإيموجي في المنشورات، أن أكبر نسبة التفاعل الكبيرة كانت للإيموجي "أعجبني" بنسبة 88%، مما يدل أن المنشورات كانت مفيدة، أما الإيموجي "أحببته" نسبته كانت قليلة تقدر بـــ 10% دلالة على أن المنشورات أثرت شبه ما في الطلبة، أما باقي الإيموجي (أحزنني، أدعمه، أضحكني) سجلت نفس النسبة مما يعكس لنا أن المنشورات لم تترك أي أثر واضح في الطلبة.

اسم المجموعة: طلبة المركز الجامعي ميلة

نوع التفاعل	النسبة المئوية (%)
	83,33
	15,00
	00
	1,66
	00

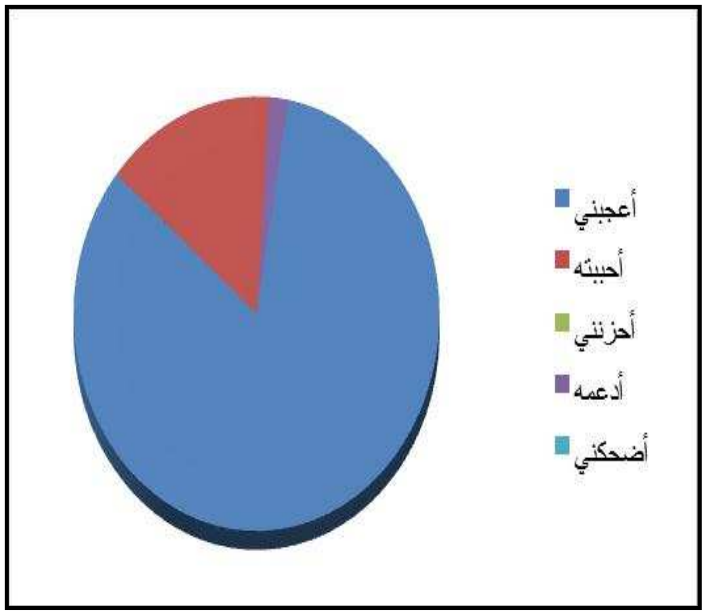

التحليل:

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة كانت للإيموجي "أعجبني" حيث بلغت 83,33% هذا ما يدل على اهتمام الطلبة بذلك الرمز التعبيري، باعتباره بسيطا وخفيفا، إضافة إلى كونه أول ما يظهر عند التفاعل، ليأتي الإيموجي "أحببته" بنسبة 15 % مما يوضح لنا وجود تأثير عاطفي لدى الطلبة، وهذا ما دفعهم إلى استعماله، في حين بعض الإيموجيات مثل (أحزنني وأضحكني) لم تسجل أي نسبة من النسب ويعني ذلك أن منشورات هذه المجموعة ليست مجالا للضحك والسخرية أو الحزن، لنصل إلى آخر نسبة بلغت 1,66% والمتعلقة بالإيموجي "أدعمه" وقد أوضحت لنا أن المنشورات قليلة الدعم.

اسم المجموعة: مملكة جامعة ميلة Mila Univ Kingdom

نوع التفاعل	النسبة المئوية (%)
	73,31
	10,71
	00
	1,26
	14,70

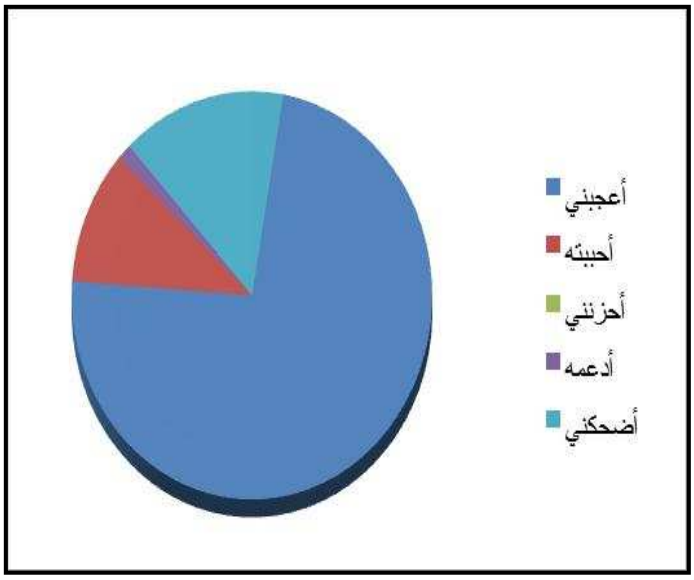

التحليل:

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول، تعد نسبة الإيموجي "أعجبني" من بين أعلى النسب الأخرى حيث قدرت بـــ73,31% وهذا ما يدل على أن المنشورات تعتمد سهولة التفاعل أكثر من التعليق في حين سجلت الإيموجيات الاخرى (أحببته، أدعمه، أضحكني) نسبة تتراوح ما بين 1% إلى 14 % مما يبين لنا ضعف التفاعل بهذا النوع من الإيموجيات وكل طالب يستخدم الإيموجي الدال على الحالة الشعورية التي يتصف بها، لنصل إلى آخر إيموجي وهو "أحزنني" حيث نلاحظ أنه لم يسجل أي نسبة تفاعل، مما يعكس لنا أن هذه المنشورات لم تؤثر في الحالة النفسية بطريقة سلبية على الطلبة.

اسم المجموعة: ملحقة المدرسة العليا للأساتذة_ميلة

نوع التفاعل	النسبة المئوية (%)
	81,63
	12,24
	0,4
	1,22
	4,48

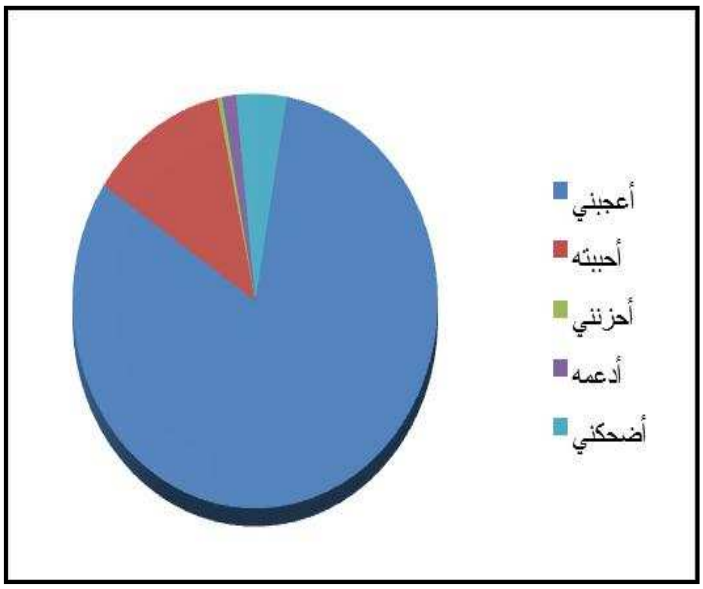

التحليل:

يبين الجدول الأخير، أن أكبر نسبة من التفاعل كانت الإيموجي "أعجبني" وقدرت بـــ81,63 % مما يدل على أن المنشورات نالت إعجاب الطلبة، أما النسبة الثانية فكانت للإيموجي "أحببته"12,24%، والذي يعكس درجة عالية من التأثر العاطفي في حين سجلت نسبة الإيموجي "أحزنني"0,40% وهي نسبة شبه منعدمة، وذلك أن المنشورات لا تحمل أي أثر حزين على الطلبة، وقد بلغت نسبة الإيموجي "أدعمه" 1,22% مما يوضح لنا أن القليل من الطلبة من يرون المنشورات تحتاج إلى دعم لنصل إلى الإيموجي الأخير وهو "أضحكني" حيث بلغت نسبته 4,48% ويبين لنا أن أغلب المنشورات كانت رسمية أو مهمة وليس محتواها المزاح أو السخرية.

أ) ما يتعلق بالكتابة: وردت بعض الألفاظ الفرنسية مكتوبة بالحروف العربية:

- السيت: وتعني "الموقع" وبالفرنسية "Site".
- لابورس: وتعني "المنحة" وبالفرنسية "La bourse".
- اسكو: وتعني "هل" وبالفرنسية "Est-ce que".
- راطراباج: وتعني "استدراك" وبالفرنسية "Ratrapage".
- سيبار: وتعني "كل ما مرتبط بالانترنت" وبالفرنسية "Cyber".
- كريدي: وتعني "دين" أو "رصيد" وبالفرنسية "Crédit".
- اونجلي: وتعني "انجليزية" وبالفرنسية "Anglais".
- بيس: وتعني "حافلة" وبالفرنسية "Bus".
- دوصي: وتعني "ملف" وبالفرنسية "Dossier".
- بروڤرام: وتعني "برنامج" وبالفرنسية "Programme".
- لاكارط: وتعني "البطاقة" وبالفرنسية "La carte".

ب) بعض الرموز المختصرة: وردت بعض الحروف القصيرة بدل العبارات الأصلية الكاملة:

- OK: وتعني "موافق".
- TP: وتعني "أعمال تطبيقية".
- TD: وتعني "أعمال موجهة".
- ST: وتعني "كلية العلوم والتكنولوجيا".

ج) الرموز المكررة: استعملت في منشورات الطلبة من أجل التعبير عن الانفعالات:

- هههههه: للدلالة على الضحك والتفاعل مع المنشور وربما تكون عن السخرية أحيانا.
- بفففف: وتعني النفخ وهي حالة انفعالية تدل علن الملل.
- آآآآآ: حالة انفعالية أيضا للدلالة على التعجب أو الصدمة من شيء ما.

المبحث الثالث: النتائج والمناقشة

1. عرض النتائج

1.1- تلخيص النتائج الأساسية:

في ضوء الدراسة التطبيقية والتحليلية لمنشورات طلبة جامعة ميلة توصلنا إلى جملة من النتائج يمكن إجمالها فيما يلي:

- أظهرت النتائج أن هناك تنوع في الأنماط اللغوية لدى الطلبة الجامعيين على موقع Meta "فيسبوك"، إذ تتعدد اللغات المستعملة فيه بين الفصحى والعامية وكذا اللغات الأجنبية وغيرها، ويعكس لنا هذا التنوع أن الطلبة لا يقتصرون على نمط لغوي محدد بل يعتمدون على مجموعة من الأنماط اللغوية والتي تتوافق مع طبيعة السياق التواصلي.
- ومن جهة أخرى، التعدد في الاستعمال اللغوي لدى الطالب الجامعي يدل على أنه قادر على اختيار النمط المناسب لكل سياق، ويعني هذا أنه يمتلك القدرة اللغوية التواصلية تسمح له بالتكيف مع مختلف السياقات سواء كانت علمية أو دينية أو اجتماعية أو ثقافية، وذلك من خلال الاعتماد على الأسلوب اللغوي المناسب لطبيعة الموضوع أو الخطاب، أما فيما يخص اللغة المستعملة، تعد اللغة العامية الأكثر استعمالا لدى الطلبة في تواصلهم اليومي عبر منشورات فيسبوك باعتبارها اللغة الأقرب إلى بيئتهم اللغوية لما توفره من سهولة وسرعة في التعبير عن أفكارهم وآرائهم بشكل واضح وأدق.
- إلى جانب ذلك نجد الفصحى تتطلب الدقة في التعبير وتستعمل هذه اللغة في المنشورات الأكاديمية والرسمية أو عند الإعلانات الخاصة بالبحوث أو المقالات أو الشروحات وغيرها من الملتقيات والمحاضرات...الخ، كما أنها تخلق جوا

يتسم بالجدية والصرامة في التعبير، وترمز الفصحى إلى الرقي الثقافي والمعرفي والاعتزاز بالهوية العربية.

- أما بالنسبة للغات الأجنبية، فقد لوحظ أنها قليلة الاستعمال حيث أن غالبية الطلبة لا يتقنونها بشكل كاف ومنهم من يفتقرون إلى الرصيد اللغوي أو الكفاءة اللغوية التي تسمح لهم بتوظيف الكلمات أثناء التواصل اليومي، ونجدهم يستعملونها في حالات نادرة عند الحاجة فقط وهذا ما جعل حضورها محدودا.
- كما أسفرت النتائج أن اللغة الهجينة أو المختلطة تقوم على المزج بين الأنماط اللغوية كالعربية مع اللغات الأجنبية، ويعود ذلك إلى ظهور ما يسمى بالتعدد اللغوي في البيئة الجامعية، وعليه فهو نتاج للتفاعل بين اللغات، أما فيما يتعلق بالاختيارات المعجمية المختارة لدينا من أسماء وأفعال وضمائر وأدوات وظروف، فإنها تساهم في بناء المعنى والربط السليم بين الجمل وكذا تحديد السياق العام المتواصل.
- وقد استعملت الأسماء بكثرة وسجلت أعلى نسبة مقارنة بالنسب الأخرى الخاصة بالعناصر اللغوية، حيث تساهم الأسماء في تقديم المعاني بشكل ثابت كما تساعد الطلبة في عرض منشوراتهم بشكل بسيط ومفهوم، وتلعب الأفعال أيضا دورا مهما في بناء المعنى حيث أنها تبرز الحركة والتفاعل داخل المنشورات كما أنها تساعد على ربط الأفكار وتوضيحها، لتأتي بعدها الأدوات والتي تحقق الانسجام والترابط بين الجمل والعبارات ببعضها البعض، وهذا ما يجعل المنشورات تتسم بالوضوح والدقة دون تعقيد.
- وبالتالي تسهم الظروف في توضيح كيفية وقوع الأحداث حيث أنها تحدد الزمان والمكان مما تجعل المنشورات أكثر تفسيرا، في حين نجد الضمائر أقل حضورا ويعود ذلك إلى توجه الطلبة نحو التعبير الموضوعي بدل التكلم بالذات.

- إضافة إلى ما سبق تعد الأساليب والتراكيب محورا أساسيا في دراسة البنية اللغوية للمنشورات فهي بطبعها تساعد على فهم الطريقة التي تبنى بها الجمل حيث أن استعمال الجمل الفعلية بكثرة تتيح المرونة في التعبير، وتوضح ما يريد الطالب أن يوصله من خلال الاستفسار وطرح الانشغال، أما بالنسبة للجمل الاسمية فإنها تساهم في نقل الأحداث والأفكار، وفي حين تعد الأساليب الإنشائية أكثر تفاعلا في المنشورات، وهذا لما تحمله من طابع حيوي ومباشر ورغم ذلك سجلت أعلى نسبة من خلال تحليلنا للمعطيات الإحصائية المتعلقة بها، وفي المقابل تساهم الأساليب الخبرية في نقل المعلومات والأخبار بطريقة مباشرة بهدف السرعة في التفاعل.
- وفي ختام عرض النتائج تساعد الإيموجيات والرموز في تحديد مشاعر وانفعالات الطلبة، سواء بالإعجاب أو المحبة أو الحزن أو الدعم أو الضحك، وهي توضح ما لم يستطع الطالب التعبير عنه بشكل مباشر من خلال الكتابة، وعليه تجعل المنشورات أكثر جاذبية للمتلقين.

2. مناقشة النتائج

1.2- مقارنة النتائج بالدراسات السابقة:

بعد استخلاص النتائج الأساسية ومناقشتها بالدراسات السابقة نذكر أهم نقاط التشابه والاختلاف المتوصل إليهما بعد المقارنة:

هناك اتفاق بأن العامية هي النمط المهيمن بكثرة بين الطلبة، خاصة فيما يتعلق بأساليب المزاح والسخرية، أما فيما يخص الفصحى فهناك توافق بأنها توظف في كل ما هو رسمي وأكاديمي على سبيل المثال: الإعلان عن بعض الندوات والملتقيات وغيرها من الخطابات الرسمية.

في حين نلاحظ أن هناك اختلاف، يكمن في الدراسة الحالية، حيث أنها سجلت حضورا معتبرا للفصحى، على عكس بعض الدراسات السابقة التي أكدت على تراجع هذا النمط في السياق الرقمي.

ومن جهة أخرى لا تشير أي دراسة سابقة للأساليب والتراكيب وغيرها من الاختيارات المعجمية واللغات الأجنبية، وذلك أثناء تحليلها للعينة، بخلاف الدراسة الحالية التي تطرقت لهذا العنصر في التحليل.

أما فيما يتعلق الإيموجي والرموز فإن أغلب الدراسات السابقة أشارت إلى انتشار هذه الظاهرة في فضاء الفيسبوك وهذا ما أكدته نتائج الدراسة الحالية.

2.2- تفسير النتائج في ضوء اللسانيات الاجتماعية

بناء على الدراسة الإحصائية والتحليلية في الإطار التطبيقي ننتقل إلى مرحلة التفسير والتداول في ضوء اللسانيات الاجتماعية باعتبارها علما يهتم بدراسة اللغة كظاهرة اجتماعية نشأت وتطورت بالمجتمع ويمكن استخلاص جملة من النتائج على النحو الآتي:

- أظهرت النتائج أن استعمال الأنماط اللغوية تعتمد على اللسانيات الاجتماعية لفهم العلاقة بين اللغة والمجتمع، إضافة إلى ذلك تدرس اللغة داخل سياقها الاجتماعي، حيث أنها لا تعتمد على القواعد والنحو فقط، بل هي وسيلة تواصل تتغير وتتطور حسب اختلاف السياق.
- ومن هذا المنظور تعد الفصحى لغة رسمية تستخدم في التعليم والملتقيات والخطابات الرسمية، حيث أنها تمثل شخصية الطالب الجامعي المثقف، وذلك عند استعماله لتلك المفردات الفصيحة بأسلوب جدي وواضح، وعليه فهي تتأثر بالطبقات الاجتماعية والمستوى التعليمي.

- وإلى جانب هذا تعد العامية نمطا لغويا طبيعيا وهي محور مقابل للفصحى، حيث يستعمل الطلبة العامية في حوارات يومية بينما يلجأون إلى الفصحى في سياقات رسمية، وتتفرع العامية إلى لهجات وذلك باختلاف البيئات والطبقات التي يتواجدون بها الطلبة، وبالتالي يحدث تنوع في أنماط التعبير، وعليه فهي تعد نظاما تواصليا حيا يعكس الواقع الاجتماعي للمتكلمين.
- إضافة إلى ما سبق تعد اللغة الأجنبية في اللسانيات الاجتماعية مؤشرا على الانفتاح الثقافي حيث يستعملها الطلبة للاستعانة أحيانا بمصطلحات تخصصية مثل: "Module, projet, exam, course, credit" وغيرها من الألفاظ الأجنبية الأخرى، وذلك فالحديث بها أحيانا يرمز إلى المستوى التعليمي والمعرفي والثقافي.
- كذلك يعد التهجين اللغوي ظاهرة طبيعية تحدث عند الخلط بين لغتين أو اكثر، ويمكن القول أن التهجين يعبر عن هوية جيلية أو ثقافية معاصرة، حيث يمزج الطلبة بين العربية والفرنسية وغيرها في مختلف السياقات، نتيجة الانفتاح الثقافي والمعرفي بين المجتمعات، فالتهجين من منظور اللسانيات سلوك لغوي اجتماعي ينتج عنه الوعي والتفاعل الثقافي.
- وقد أظهرت النتائج أيضا أن الاختيارات المعجمية تعد عناصر لغوية لتحليل منشورات الطلبة وفهم معاني الجمل فاستعمال الاسماء مثل: "الدراسة، الامتحان، الجامعة، المحاضرة" تهدف إلى إبراز مكانة الطالب في المجتمع وانتمائه لطبقة المثقفين.
- إضافة إلى ذلك، استعمال الطلبة لبعض الأسماء الهجينة أو العامية وغيرها، تثبت لهم القدرة على التواصل السريع والسهل دون التخلي عن بنيتهم اللغوية، ومن هذا يتضح لنا ان الأسماء مرتبطة بالواقع اليومي الذي يعيش فيه الطالب،

كذلك توظيف الأفعال في المنشورات مثل: "أدرس، أتعب، أفرح، انجز، أفهم" تتميز بالتفاعل السريع أيضا والارتباط بالواقع الاجتماعي في المحيط الجامعي.

- أما بالنسبة للأدوات والضمائر والظروف فهي تستعمل لربط الجمل وتفسيرها وتحديد معناها.
- وقد تبين أن استعمال الضمائر كان قليلا إلا أنه في الغالب استعمل ضمير الجمع "نحن" مثل استعمالهم لبعض الألفاظ والمتمثلة في: "عيينا، مفهمناش، ما درناش..." وهذا يوضح لنا تقاسم مشاعر الطلبة فيما بيتهم لتخفيف الضغوطات المتعلقة بالامتحانات وغيرها.
- أما الأدوات تمنح القارئ على تحديد معاني الجمل وفهم المقصود منها، وكانت في الغالب أدوات عامية مثل: "علاش، واش، تاعي، ..." وهي روابط تساهم في توضيح معاني الجمل وتفتح مجالا للحوار بين الطلبة، إضافة إلى ذلك تساهم الظروف بشكل فعال لتحديد الزمان والمكان، ويستعين بها الطالب في التعبير عن مواقفه وآرائه منا انها تبين لنا كيف تتجسد اللغة داخل الواقع الاجتماعي.
- ومن جهة اخرى تنظر اللسانيات الاجتماعية إلى الأساليب والتراكيب باعتبارها وسائل لغوية، وذلك لصياغة الجمل وتركيبها أسلوبيا، ما تساعد على فهم سياق الجملة واستيعاب ما يود الطالب توصيله لمستخدمي فيسبوك، فمثلا عندما يواجه الطالب مشاكلا مع الإدارة أو الأساتذة تصبح الأساليب والتراكيب ملجأ لغويا لتعبير الطالب عن مواقفه، ومن هنا يمكن توضيح ذلك بأن الجمل الاسمية مثل: "ضغط كبير" تستعمل للثبات وذلك تركز على وصف المواقف أكثر من سبب حدوثه، على عكس الجمل الفعلية والتي يستعملها الطالب للتعبير عن الحدث والحركة كقوله مثلا "أعاني من ضغط كبير"، أما بالنسبة للأسلوب الخبري فهو ينقل لنا المشكلة بشكل مباشر، مثل "انا عندي ضغط كبير بسبب الدراسة

والامتحان" ليأتي بعده الاسلوب الإنشائي حيث نأخذ أسلوب الاستفهام كمثال "كيفاش نقدر نخفف الضغط هذا عليا؟" ومن هذا المنظور اللساني يمكن القول أن الأساليب والتراكيب تعكس لنا طبيعة اللغة الموجودة في الخطاب الرقمي لدى الطلبة.

- وفيما يتعلق بالإيموجي والرموز فقد أوضحت النتائج أن الإيموجيات تستعمل للتعبير عن الانفعالات، حيث أن في الواقع اليومي نجد البشر يعتمدون على لغة الجسد وتعابير الوجه، بينما في المنشورات الموجودة على مواقع التواصل الاجتماعي، تظهر الإيموجيات كبديل لها، ومن منظور لساني يدل زر الإيموجي أعجبني" على أن مستخدم فيسبوك شاهد منشورا وفهم محتواه، وتم تسجيل إعجابه به، وهو شكل من اشكال التفاعل الاجتماعي داخل مجتمع تواصلي.
- أما بالنسبة للإيموجي "أحببته" فهو رمز شعوري يدل على الدعم الاجتماعي، حيث يزيد من تعزيز الروابط الاجتماعية بين الطلبة، وعلى سبيل المثال، منشور نجح فيه أحد الطلبة ويقوم بمشاركته، فيلجأ مستخدمي فيسبوك بالضغط على زر المحبة ويدل ذلك على التهنئة والمحبة والافتخار بذلك الإنجاز.
- وفيما يخص الإيموجي "أحزنني" نجده يستعمل عند مواقف الحزن والضغط والمعاناة، فمثلا عندما ينشر الطالب عن رسوبه، يلجا الطلبة للضغط على الإيموجي "أحزنني"، وذلك للدلالة على المواساة تضامنا مع الطالب وهذه وظيفة اجتماعية تواصلية داخل الفضاء الرقمي.
- كما كشفت النتائج ان الإيموجي "أدعمني" دال المساندة والتضامن أيضا بين الطلبة، وذلك عندما ينشر الطالب مشروعا أو تصويتا في مسابقة، يطلب من مستخدمي فيسبوك دعما لذلك، ويعمل هذا الإيموجي كفعل تضامني وتشجيعي

يبث للطالب الأمل والنجاح، وهذا ما يؤدي أيضا إلى تعزيز الروابط الاجتماعية فيما بينهم داخل مواقع التواصل الاجتماعي.

- وآخر ما توصلت إليه النتائج هو الإيموجي "أضحكني"، وهو يدل على الانفعال الإيجابي حيث يخلق جوا من التفاعل الفكاهي، وذلك عندما نجد الطلبة يجتمعون على منشور واحد مضحك، مما يبين لنا أن الطلبة ليسوا شركاء في المعاناة والضغط والدعم والإعجاب فقط، وإنما شركاء أيضا في الابتسامة والسخرية، وعليه فأنه يساهم في التفاعل الاجتماعي في الفضاء الرقمي.

3. أبعاد الهوية اللغوية الرقمية

1.3- تأثير المنصة على تشكيل الهوية:

يمكن تعريف المنصة بأنها: "عبارة عن مجموعة من ألواح الخشب المتراصة والمصطفة مع بعضها البعض لتشكل لوحة كبيرة واحدة، وكل لوح من هذه الألواح تمثل خدمة أو تطبيق أو منتج أو خصائص معينة، ومجموع هذه الألواح مع بعضها يمكن أن نطلق عليه اسم platform "منصة"، وكل واحدة من هذه الألواح تسمى "Plank"[1]، ونستنتج من هذا التعريف أن المنصة تعتبر فضاءً تفاعليا تتيح للمستخدم ممارسة عدة خدمات ووظائف رقمية.

أظهرت الدراسة أن هذه المنصة المختارة لدينا، وهي منصة "فيسبوك" قد ساهمت في تشكيل هويات جديدة لدى طلبة جامعة ميلة، وذلك لما توفره من خصائص وإمكانيات متنوعة، مثل مشاركة المنشورات والصور للحصول على تفاعلات وتعليقات واعجابات، وهذا ما يجعلها بيئة رقمية تساهم في تأثير واضح في طريقة تواصل وتعبير المستخدم داخل الفضاء الرقمي.

[1] د. سيف السويدي، كتاب صناعة المنصات الرقمية، منصة أربد للنشر والتوزيع، ماليزيا، ط01، 2020م، ص 13.

وقد أظهرت العينة المدروسة من منشورات "طلبة جامعة ميلة" أن المنصة المختارة لدينا، ساهمت في بروز عدة أنماط لغوية جديدة، تمثلت في مزج الطلبة بين الفصحى والعامية واللغات الهجينة واللغات الأجنبية، غير أن الدراسة أكدت أن معظم الطلبة يعتمـــدون على العامية واللغات الهجينة بكثرة، إضافة إلى الاختصارات والرموز التعبيرية، وغيرها في التعبير عن أفكارهم وآرائهم، بينما العامية يتضح لنا من خلال دراستنا إلى العينة أنها تعتبر لغة أقرب في حياتهم اليومية، وذلك لما توفره من اختصار وتعبير أسرع وأسهل على عكس الفصحى التي تحتاج إلى تركيب وتدقيق أكبر.

ومن النماذج التي تم رصدها، نجد قولهم باختصار:

1. تعيشو راحتلي بطاقة الطالب واش هي الإجراءات لي لازم ندير
2. منين نشوف البرنامج تاع الامتحانات سنة أولى
3. سلام عليكم وين نلقاو الامتحانات تاع العوام لي فاتوا

وهذا ما يؤكد لنا أن تأثير المنصة في تشكيل الهوية يكمن في اعتماد العامية هنا كوسيلة تواصل محوية تدور بين الطلبة مستخدمي فيسبوك، وذلك من خلال تحويلها من واقعها اليومي إلى أداة أساسية للتفاعل داخل الفضاء الرقمي فيما بينهم، كما أنها تساهم في بناء هوية جيلية تعكس التحولات اللغوية الخاصة بكل جيل.

وقد تجلى أيضا تأثير المنصة في تشكيل الهوية من خلال اللغات الهجينة، حيث أن معظم الطلبة يعتمدون عليها من خلال المزج بين اللغات، أي أن الطلبة هنا يلجؤون إلى التعبير السريع والمباشر، وعلى سبيل المثال نجد بعض العبارات مثل:

1. نسقسيكم لي راحتلو ولا راحتلها Carte d’étudiant وما لقاهاش كيفاه يدير مع الإدارة يقدرو يعاودوها؟
2. Salam nahtaj tefla mn groupe 5 première année l’essence français nsaksiha urg et mrc.

3.سلام واش حكاية L'assurance هذه وحنا طلبة جدد معنيين بيها؟

وهذه بعض النماذج تعكس لنا هذا المزج اللغوي، أي أن المستخدم هنا لم يكتفي بلغة واحدة فحسب، بل على مزيج يجمع بين لغات تتصف بالمرونة والاختصار، مما يدل على انفتاحه على الثقافة الرقمية داخل الفضاء الرقمي.

ومن جهة أخرى، تعد الاختصارات والأساليب الرمزية التعبيرية والإيموجي من العناصر التي تسهم في تأثير المنصة على تشكيل الهوية، باعتبارها جزء أساسي من بنية الخطاب داخل المنشورات، حيث أن الاختصارات تتمثل في تقليص الكلمات والحروف بهدف تسريع الكتابة وتحقيق التواصل، وعلى سبيل المثال: ST، Slm، وغيرها، وهي تعكس هوية لغوية رقمية لدى الطلبة مما تجعل اللغة نظاما سهلا للفهم والتواصل.

أما الإيموجيات تسهم في إكمال المعنى الذي لا تستطيع الكلمات والعبارات الواردة في المنشورات وحدها التعبير عن ما هو مقصود بالضبط، فبعض الرموز التعبيرية تجعل الرسالة أكثر وضوحا، فهي تؤثر في طريقة انتاج المعنى وتتسم بالسرعة أيضا في التفاعل والفهم.

وعليه، فالمنصة ساهمت في تشكيل الهوية بمختلف أبعادها، وهذا ما يعكس لنا تحولا واضحا في طبيعة الهوية من كونها ثابتة إلى كونها متحولة قابلة للتغيير.

2.3- حدود التعبير اللغوي الرقمي:

تتمثل حدود التعبير اللغوي الرقمي في منشورات "طلبة جامعة ميلة" في مجموعة من العوامل التي تتمثل في طريقة استعمالهم للغة والتعبير عنها، ونقل معانيها بدقة ووضوح، من خلال استعمالهم للأنماط اللغوية المستعملة في المنشورات من فصحى وعامية ولغات هجينة وغيرها من الرموز التعبيرية والأساليب والاختصارات، وهذا الاستعمال رغم أنه سهل للتواصل وتعزيز التفاعل بين الطلبة داخل الفضاء الرقمي، إلا أنه قد يؤدي أحيانا إلى جوانب إيجابية وسلبية، تتمثل فيما يلي:

- استعمال العامية واللغة الهجينة لجعل الرسائل سهلة التواصل وسريعة الفهم وأكثر بساطة وقربا من الطلبة، كما أنها تساهم في زيادة التفاعل من قبل الطلبة، باعتبارها لغة قريبة في حياتهم اليومية.
- أما الاختصارات يستعملها الطلبة لتبسيط عملية الكتابة والتقليل من حجم الكلمات، كونها تختصر الوقت وتعتبر أيضا جزءًا من لغتهم في التواصل اليومي.
- أما الايموجيات تساعد في توضيح المعنى الذي يقصده الطلبة من خلال منشوراتهم الموجودة على منصة فيسبوك، وذلك بالتعبير عن المشاعر، سواء الفرح أو الحزن أو الإحباط، بسرعة وبدون شرح طويل.

ومن الرغم من هذه الإيجابيات، إلا أن حدود التعبير اللغوي الرقمي ينعكس في جملة من السلبيات أهمها:

- قد يؤدي استعمال العامية واللغة الهجينة بكثرة إلى الغموض في معنى المنشورات، حيث أن مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، قد لا يفهمون العبارات الواردة إذا لم يكونوا من نفس البيئة اللغوية، وبالتالي الميل عليها بكثرة يقلل من حضور اللغة العربية الفصحى وينتج عن ذلك تراجع في إتقان التعبير والابتعاد عن القواعد النحوية والصرفية بسبب الاعتماد المفرط على اللغة اليومية.
- استعمال الاختصارات أيضا يؤدي إلى عدم وضوح المنشورات في بعض الأحيان، حيث أن تقليص الكلمات بشكل أصغر يعيق الفهم عند بعض المستخدمين ويصعب عليهم تفسيرها خاصة لمن لا يعرف هذه الاختصارات.
- أما استعمال الإيموجيات بكثرة، لا تنقل المعنى أحيانا بشكل كامل، وإنما قد يختلف فهما من شخص إلى آخر، خاصة أنها لا تناسب أحيانا السياقات والمنشورات الجادة التي تستعملها إدارة الجامعة.

وعليه، فإن حدود التعبير اللغوي الرقمي هي حدود تجعل اللغة في السياق الرقمي سهلة وواضحة وسريعة، لكنها أحيانا تفقد قدرتها على التعبير عن المعاني والآراء بشكل كامل.

خاتمـــة

وختاما لهذا البحث المعنون بـــ" **الهوية اللغوية في مواقع التواصل الاجتماعي مقاربة في ضوء اللسانيات الاجتماعية -الفيسبوك -أنموذجا**"، حاولنا من خلال هذه الدراسة التعرف على الهوية اللغوية والكشف عن أنماطها داخل الفضاء الرقمي "فيسبوك" ومعرفة مدى تأثير العولمة على اللغة والهوية وما نتج عن هذا التأثر من تغيرات في الاستعمالات اللغوية، وعليه فقد تم التوصل إلى مجموعة من النتائج يمكن استخلاصها فيما يلي:

الهوية اللغوية هي المميزات والسمات التي تجعل الفرد يتميز عن غيره من الأفراد، لارتباطها باللغة وتظهر من خلال استعمالاته اللـــغوية المتمثلة فـــي الأنماط اللغـــوية والتراكيب والأساليب...الخ، كما تعبر عن ثقافته وانتمائه الاجتماعي.

- الطالب الجامـــعي لديه عـــدة هويات لغوية، هوية ثقافية، هوية وطنية، هوية جيلية، هوية احتجاجية، هوية تعبيرية.
- موقع الفيسبوك هو من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي تداولا بين الطلبة، إذ يتيح لمستخدميه التواصل ومعرفة الأخبار وطرح التساؤلات والانشغالات.
- اعتماد الطلبة على أنماط لغوية كثيرة مثل: الفصحى والعامية واللغات الأجنبية، واللغة الهجينة، يكمن في أن استعمال لغة واحدة لا يكف بالغرض ولا يحقق تواصلا فعالا، فالسياق الاجتماعي يفرض على الطالب استعمال أكثر من لغة وذلك بغرض توصيل ووضوح أفكاره.
- اللغة العربية الفصـــحى تستعمل فـــي المنشورات الرسمية الأكاديمية أو في نقاشات جادة، غير أنها تحمل طابعا جديا و رسميا يليق بمستوى الطالب الجامعي، إضافة إلى أنها تعكس الرقي والمكانة العالية، في مثل هذه المواقف.

- انتشار واضح لظاهرة التهجين اللغوي بين الطلبة نتيجة تأثر اللغة بالعولمة وتطورات العصر الحالي ومن أبرز مظاهرها: كتابة اللغة العربية بحروف أجنبية أو كتابة الأحرف الأجنبية بالعربية واستعمال الإيموجي والرموز والاختصارات التي تعد من خصائص ومميزات لغة الفيسبوك.
- يرجع عدم استخدام الطلبة للغات الأجنبية، بسبب ضعف رصيدهم اللغوي وعدم كفايته، وبالتالي ينعكس سلبا في تنمية قدراتهم على التواصل والتعبير بشكل سليم.
- الاعتماد على الاختيارات المعجمية تساعد الطلبة في إيصال المعنى بشكل واضح دقيق.
- استعمال الأساليب والتراكيب في المنشورات، تعمل على توضيح الخطاب والإقناع وإثارة الانتباه بين الطلبة.

رغم البحث والتوسع في هذا الموضوع إلا أنه لا تزال الدراسة فيه مفتوحة، باعتباره موضوعا يحتاج إلى توسيع وتوضيح أكثر لفهم واقع الهوية اللغوية في مواقع التواصل الاجتماعي، نظراً للتطورات الهائلة للوسائط الرقمية التي شهدها العصر.

لذا يمكن ذكر بعض آفاق البحث المستقبلية والذي تساعد في فهم الموضوع والبحث فيه بدقة وشمولية أكثر، ومن بينها:

- دراسة مواقع أخرى غير الفيسبوك مثل: الانستغرام، الواتساب... إلخ، لمعرفة واقع الهوية اللغوية في المنصات الرقمية.
- دراسة تأثير تطورات مواقع التواصل الاجتماعي على تشكيل الهوية اللغوية.
- توسيع في عينات الدراسة بحيث لا تقتصر فقط على منشورات الطلبة فحسب، بل إنها تشمل المجموعات الدينية والثقافية والسياسية وغيرها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المعاجم

1. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الجزء الثاني، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت لبنان، 1982.

ثانيا: الكتب

1. اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، شبكات التواصل والانترنت والتأثير على الأمن القومي والاجتماعي، المكتب العربي للمعارف مصر الجديدة، القاهرة، ط1، 2016.

2. ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط 8، 1988.

3. جميل حمداوي، اللسانيات الاجتماعية أو علم اللغة الاجتماعي، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، ط2، 2020.

4. حسن الحنفي الحسنين، الهوية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2012.

5. خالد غسان، يوسف المغدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الإدن، ط1، 2013.

6. سيف السويدي، كتاب صناعة المنصات الرقمية، منصة أربد للنشر والتوزيع، ماليزيا، ط01، 2020م.

7. عبد الرحمن طه، حوارات من أجل المستقبل، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2011.

8. علي خليل شقرة، الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2014.

9. فتحي المسكيني، الهوية والزمان، دار طليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2001.

10. فرانسوا جروجون، ثنائيو اللغة، ترجمة زينب عاطف، مراجعة مصطفى محمد فؤاد، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط1، 2017.

11. محسن أحمد الخضيري، العولمة الاحتياجية، مجموعة النيل العربية، ط 1، (دس).

12. محمد الأوراغي، التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي، مطبعة النجاح الجديدة، منشورات كلية الآداب، الرباط، ط1،

13. محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، ط02، 1999م.

14. محمد عفيف الدين دمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، مكتبة لبنان عربي النشر والتوزيع مالنج، جاوى الشرقية، إندونسيا، ط2.

ثالثا: المقالات

1. ديدي جيلاني وآخرون، التنوع اللغوي، الدراسات العليا الجامعة الإسلامية العالمية، دار اللغة والدعوة باسوران، 2023.

رابعا: المجلات

1. أبو بكر أحمد ابراهيم بوبكر، "العربية والسلطة اللغوية: دراسة في منهج الوضع"، مجلة العلوم وآفاق المعارف، المجلد 3، العدد 4، ديسمبر 2023.

2. أحلام سعيدي،" لغة الطلبة الجامعيين من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، دراسة تحليلية لبعض الممارسات اللغوية في صفحات الفيسبوك"، الممارسات اللغوية، مخبر الدراسات الصوتية والمعجمية، المجلد 12، العدد 02، جوان 2021.

3. أحمد زقاوة، "الهوية الوطنية المدركة لدى عينة من طلاب الجامعة"، مجلة التنمية البشرية، العدد 11، ص 84، نوفمبر 2018.

4. أحمد علي كنعان، "الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة: دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق"، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، دمشق، 2008.
5. أحمد مرسي، "الهوية الثقافية ماهيتها وخصائصها"، المجلة العربية للعلوم الإسلامية، المجلد 31، يناير 2013.
6. الأخضر شريط، "التغير اللغوي والتغير الاجتماعي، وأثره في العلوم الإنسانية"، مجلة مشكلات الحضارة، العدد 2، جوان 2014.
7. العربي إبراهيم، "تأثير التمثلات على التدبير الديداكتيكي التناوب اللغوي في مادتي الرياضيات والنشاط العلمي بالمرحلة الابتدائية، أساتذة المستويين الخامس والسادس نموذجا"، مجلة مسالك التربية والتكوين، المجلد 6، العدد 2، ديسمبر 2023.
8. برودي خالد، بلغدرش فتيحة، "الهجين اللغوي اللغوي في المجتمع الجزائري من الواقع إلى المواقع"، دراسات معاصرة، المجلد 8، العدد 1، جوان 2024.
9. رقيق حمزة، بن ناجي عبد الناصر، "تنميط اللغات في النماذج اللسانية العربية الحديثة بين النسبية والكلية الوظيفية"، مجلة اللغة الوظيفية، المجلد 11، العدد 1، جوان 2024.
10. رمضان يوسف، "بين اللغة والانتماء الاجتماعي: دراسة التفاعل الاجتماعي وتأثيره على الهوية اللغوية"، مجلة (لغة _كلام)، المجلد 10، العدد 3، 30جوان 2024.
11. رياض بن صالح الذيب، "أهمية المحافظة على الهوية اللغوية لدى الناطقين بالعربية والمنتمين لثقافتها"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 33، العدد 3.
12. سعاد بوضياف، لبوخ بوجملين، "أثر الهوية اللغوية في تطور اللغة العربية"، مجلة الأم، العدد 25، جوان 2016.

13. صليحة شتيج، "واقع التعدد اللغوي في ظل الوسائط التكنولوجية الحديثة فضاء للتحاور الثقافي أم صراع للهويات"، الممارسات اللغوية، المجلد 9، العدد 4، 2018/12/01.

14. عبد الزهرة عودة جبر، "التنميط اللغوي في اللسانيات العربية"، مجلة اللغة العربية وآدابها، المجلد 1، العدد 27، فيفري 2018.

15. علاء أحمد محمد المليجي، "أثر ممارسة التهجين اللغوي عبر شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية اللغوية لدى طلاب المرحلة الثانوية"، مجلة كلية التربية، المجلد 30، العدد 118، أفريل 2019.

16. لي يا جيوان، "اللغة والثقافة والهوية: الهوية اللغوية وبناء المجتمع الوطني اللبناني المشترك"، مجلة الجنان، المجلد 11، العدد 16، 2019.

17. محمد زغو، "أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 4، أكتوبر 2010.

18. مخداني نسيمة، "الهوية، المثقف والعولمة"، مجلة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد5، فيفري 2011.

19. مصطفى زكي التوني، "علل التغير اللغوي"، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 13، العدد 84، يناير 1992.

20. نوال رقاد، جورية بكوش، "مجابهة التهجين اللغوي في ضوء الدراسات المعاصرة"، مجلة رفوف، المجلد 10، العدد1، جانفي 2022.

خامسا: المواقع الإلكترونية

1. http://dspace.univ-ouargla.dz
2. http://dspace.univ-khenchela.dz:4000
3. https://hcla.dz

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

دعاء

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة ..... أ

الفصل الأول: الإطار النظري والمفاهيمي

المبحث الأول: الهوية في الدراسات اللسانية 06

1. مفهوم الهوية 06

1.1- الهوية في العلوم الاجتماعية 06

1.1.1- الهوية من الجانب الفلسفي 06

2.1.1- الهوية من جانب علم النفس (السيكولوجي) 07

2.1- الهوية الثقافية واللغوية 08

1.2.1- الهوية الثقافية 08

2.2.1-الهوية اللغوية 09

3.2.1-الهوية اللغوية بين الثبات والتحول 10

2. الهوية اللغوية في السياق المعاصر 11

1.2- العولمة والهوية..... 11

2.2- التعدد اللغوي وبناء الهوية 12

3.2- الهوية والسلطة اللغوية..... 14

المبحث الثاني: اللسانيات الاجتماعية 15
1. نشأة اللسانيات الاجتماعية 15
2. اللغة والمجتمع 16
1.2- التنوع اللغوي 16
2.2- التغير اللغوي 17
3.2- اللغة والانتماء الاجتماعي 17
3. مفاهيم أساسية في اللسانيات الاجتماعية 18
1.3- التناوب اللغوي 18
2.3- التهجين اللغوي 19
3.3- التنميط اللغوي 20
المبحث الثالث: علاقة الهوية اللغوية بالعوامل الاجتماعية في السياق الرقمي ... 21
1. نظرية الهوية اللغوية في اللسانيات الاجتماعية 21
2. التعددية اللغوية والتهجين في السياقات الرقمية 22
1.2- التعددية اللغوية 22
2.2- التهجين في السياقات الرقمية 24

الفصل الثاني: الإطار المنهجي للدراسة والتحليل التطبيقي للهوية اللغوية في المنشورات الرقمية

المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة 26
1. منهج البحث وأدواته 26
1.1- المنهج المعتمد 26
1.1.1- المنهج الوصفي التحليلي 26

2.1.1- المنهج التداولي 26

2. عينة الدراسة 27

1.2- مجتمع الدراسة 27

2.2- المنصة المختارة 28

3.2- الفئة العمرية أو الاجتماعية 28

4.2- معايير اختيار العينة 28

3. حدود الدراسة وصعوباتها 29

1.3- الحدود الزمانية والمكانية 29

1.1.3- الحدود الزمانية للدراسة 29

2.1.3- الحدود المكانية للدراسة 29

2.3- الصعوبات 29

المبحث الثاني: التحليل التطبيقي للهوية اللغوية في المنشورات الرقمية 30

1. أنماط اللغة المستعملة في المنشورات 30

2. مظاهر بناء الهوية اللغوية 35

1.2- الهوية الوطنية 36

2.2- الهوية الجيلية والأسلوبية والرمزية 38

3.2- الهوية الثقافية 39

4.2- الهوية الاحتجاجية/التعبيرية 41

3. الوسائل اللغوية والأسلوبية لبناء الهوية 42

1.3- الاختيارات المعجمية 43

2.3- التراكيب والأساليب 48

3.3- الإيموجي والرموز 52

المبحث الثالث: النتائج والمناقشة 58

1. عرض النتائج 58

1.1- تلخيص النتائج الأساسية 58

2. مناقشة النتائج 60

1.2- مقارنة النتائج بالدراسات السابقة 60

2.2- تفسير النتائج في ضوء اللسانيات الاجتماعية 61

3. أبعاد الهوية اللغوية الرقمية 65

1.3- تأثير المنصة على تشكيل الهوية 65

2.3- حدود التعبير اللغوي الرقمي 67

خاتمة..... 70

قائمة المصادر والمراجع 73

فهرس المحتويات

الملاحـــق

ملخـــص

الملاحـــق

نماذج من المجموعات المعتمدة في الأنماط اللغوية والاختيارات المعجمية والأساليب التركيبية وفي تحليل الإيموجي

1. مجموعة "طلبة جامعة ميلة"

2. مجموعة "طلبة المركز الجامعي ميلة"

3. مجموعة " مملكة جامعة ميلةMila Univ Kingdom "

4.مجموعة "ملحقة المدرسة العليا للأساتذة_ميلة"

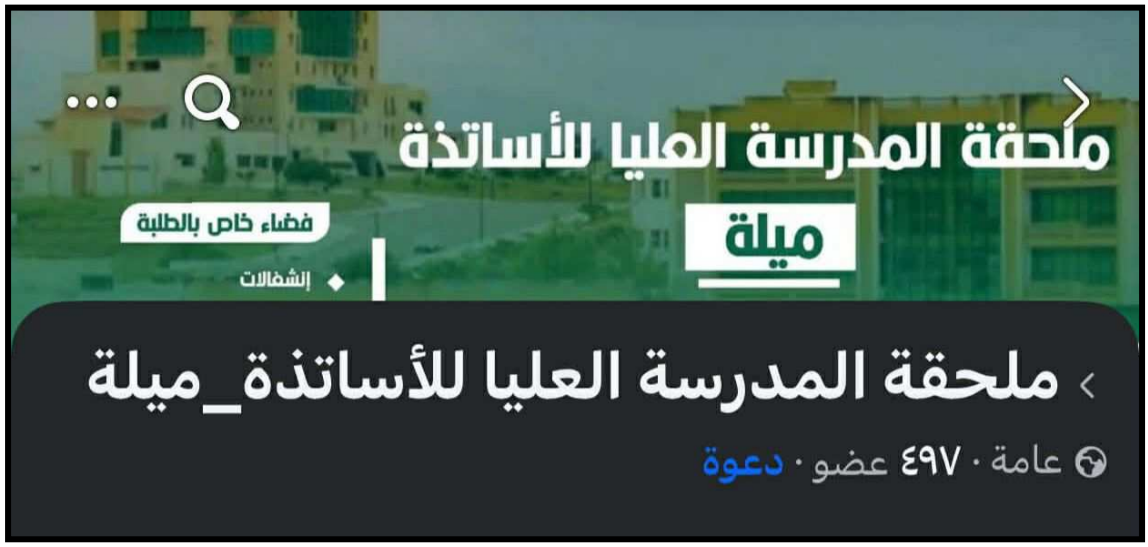

ملخص

تناولنا في هذه المذكرة موضوعا يتعلق بالهوية اللغوية موسوم بـــ: "**الهوية اللغوية في مواقـــع التواصل الاجتماعي: مقاربـــة في ضوء اللسانيـــات الاجتماعيـــة، الفيسبوك –أنموذجا–**"، وقد انطلقت الدراسة من خلال مقاربة لسانية تعنى بمفهوم الهوية اللغوية وكيفية تشكيلها وتأثيرها داخل الفضاء الرقمي مع اتخاذ منصة فيسبوك نموذجا للدراسة بوصفه وسيلة رقمية تواصلية سهلة وسريعة التفاعل والانتشار.

وتعتمد الدراسة على اللسانيات الاجتماعية من خلال تفسير الظواهر اللغوية وكيفية استخدامها ورصد التغيرات التي تطرأ على اللغة داخل السياقات الرقمية بين المستخدمين. لينتهي بحثنا هذا بجملة من النتائج المتوصل إليها من خلال التحليل والتفسير في إبراز تشكيل الهوية اللغوية ومدى تأثيرها بالسياق الاجتماعي والتواصلي على منصة فيسبوك.

Abstract

*In this thesis, we addressed a topic related to linguistic identity titled "**Linguistic Identity on Social Media: An Approach in Light of Sociolinguistics, Facebook –as a model**". The study began with a linguistic approach concerned with the concept of linguistic identity, how it is formed, and its impact within the digital space, taking the Facebook platform as a model for the study, given its nature as a digital communicative tool that is easy, fast-interacting, and widespread.*

The study relies on sociolinguistics by explaining linguistic phenomena, how they are used, and monitoring the changes that occur to language within digital contexts among users. This research concludes with a set of findings achieved through analysis and interpretation, highlighting the formation of linguistic identity and the extent of its influence by the social and communicative context on the Facebook platform.